الفصل الثاني

معطيات الواقع في الجمهورية العربية اليمنية

اولا : معطيات الواقع الديمغرافي

ثانيا : معطيات الواقع الاقتصادى

ثالثا : معطيات الواقع الاجتماعي

رابعا : معطيات الواقع التعليمي

خامسا : معطيات الوقاع في مصادر اعداد المعلم

obeikandl.com

الفصـــــل الثانـــــى

معطيات الواقع فى الجمهورية العربيه اليمنيه

تستهدف هذه الدراسة اقتراح خيار أنسب لمصادر إعداد المعلم فى الجمهورية العربية اليمنية بين تعدد وتوحيد المستوى. ولما لم يكن ممكنا عزل أى خيار لمصادر إعداد المعلم عن معطيات الواقع الديمغرافى والإقتصادى والإجتماعى والتعليمى ومعطيات الواقع فى مصادر إعداد المعلم ، فقد كان من الطبيعى البدء بالتعرف على هذه المعطيات ودلالاتها لاستخدامها فى تحديد الخيار الأنسب كهدف نهائى للدراسة.

أولا : معطيات الواقع الديمغرافى

يرى بعض التربويين " أن أول عامل مؤثر فى التربية متأثر بها الوعاء السكانى"[١]. وللوعاء السكانى فى الجمهورية العربية اليمنية عدد من الظواهر تؤثر كل منها فى التربية بعامة فى الوقت الذى تتأثر بها ، وإن كان ذلك بدرجات متفاوتة . ومن هذه الظواهر : المعدل السنوى للنمو السكانى ، وفئوة السكان ، والهجرة الداخلية والخارجية ، والتشتت السكانى.

١ - المعدل السنوى للنمو السكانى

كان عدد السكان فى آخر تعداد عام للمساكن والسكان فى فبراير ١٩٨٦ داخل الجمهورية وخارجها[٩ر٢٧٤ر٢٧٣] نسمة. وطبقا لهذا التعداد وصل معدل النمو السكانى السنوى [٤ر٠١][٢]. وهذا المعدل مرتفع جدا يتطلب زيادة فى الدخل القومى قادرة على استيعابه.

---

١ - عبد الله عبد الدايم، التربية فى البلاد العربية، حاضرها، ومشكلاتها، ومستقبلها، (الطبعة الثالثة، بيروت : دار العلم للملايين ، ١٩٧٩)، ص٨٣.

٢ - الجهاز المركزى للتخطيط، التعداد العام للمساكن والسكان، فبراير ١٩٨٦ (النتائج الاولية) (صنعاء، مارس ١٩٨٦) ص١، ٣.

٢ - فتـــــوة السكـــــان

إذا كان من أسباب زيادة المعدل السنوى للنمو السكانى " عودة المهاجرين إلى الوطن ... والتقدم الصحى نتيجة للتنمية الإجتماعية والإقتصادية فى السنوات التى تلت تعداد ١٩٧٥"[١]، فإن المحصلة تركيب عمرى فتى للسكان يمكن القول معه "أن الشعب اليمنى شعب فتى كسائر شعوب غالبية البلاد النامية"[٢]، حيث تنحاز الزيادة إلى معدل المواليد الذى كان طبقا للمسح الديمغرافى لعام ١٩٨٥ [٩ر٥١٪] بينما كان معدل الوفيات [٤ر٢٦٪]. وقد بلغت نسبة السكان دون الخامسة عشرة [١ر٥٠٪] من مجموع السكان الكلى[٣].

٣ - الهـجـــــــرة

جاء فى نشرات الجهاز المركزى للتخطيط أن تدفق الهجرة الداخلية من الريف إلى الحضر قد بدأ مع بداية السبعينيات بعد انتهاء الحرب الأهلية. وقد دل تحليل نتائج العينة السكانية فى صنعاء على أن ثلث السكان فى العاصمة قد هاجروا إليها للاستقرار والعمل فيها[٤]. ومن موجبات هذه الهجرة الداخلية - كما فى الكثير من البلدان العربية والنامية - "عوامل متعددة، منها السعى الى دخول أفضل فى المدن ، وفرص عمل أرحب وأوفر، والإستمتاع بأسباب حياة جديدة ، وخدمات تعليمية وصحية واجتماعية أجود"[٥].

---

١ - المرجع السابق، ص٣

٢ - أحمد حبيب رسول ، دراسات فى الجغرافية الإقتصادية والبشرية لليمن (الشطر الشمالى)، (الطبعة الثانية، صنعاء : دار الكلمة، ١٩٨٥)، ص٣٦٥.

٣ - الجهاز المركزى للتخطيط، كتاب الإحصاء السنوى لعام ١٩٨٦، السنة السادسة عشرة (صنعاء :١٩٨٧)ص٧٤.

٤ - محمد مصطفى الشعيبى، اليمن : الدولة والمجتمع، (القاهرة:دار النهضة العربية، ١٩٧٥) ص١٠٣.

٥ - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، استراتيجية تطوير التربية العربية (التقرير المجمل) (القاهرة، اكتوبر ١٩٧٧) ص١٩٦.

أما الهجرة الخارجية فهى قديمة ترجع إلى تهدم سد مأرب العظيم ومازالت مستمرة حتى الآن، وإن كان هناك بعض الإختلاف بين الهجرات القديمة والهجرات الحديثة[١]. وقد بلغت الهجرة أوجها فى السبعينات ومطلع الثمانينيات ، حيث تشير إحصاءات التعداد السكانى الأخير إلى تراجعها بالنسبة إلى عدد السكان ، إذ أن نسبة المهاجرين [٦ر١٢٪] بينما كانت [١٩٪] فى تعداد ١٩٧٥[٢].

٤ - التشتت السكانى

لم يكن المقصود بالتدفق من الريف إلى المدينة أن مدن الجمهورية العربية اليمنية قد تضخمت إلى حد كبير، إلا أنه بالنسبة إلى طاقتها فإن المعاناة قائمة. ومن هنا، فإنه على الرغم من الضغط على المدن ذات الطاقة الإستيعابية المحدودة، فإن سكان قطاع الريف هم الأكثر، إذ يمثلون طبقا للمسح الديمغرافى لعام ٨١ [٦ر٨٧٪][٣] من جملة السكان. وقد كانت النسبة السابقة المستخلصة من تعداد ١٩٧٥ والمسوح الأخرى [٢ر٧٩٪] "يعيشون فى تجمعات ضئيلة الكثافة السكانية، وهى تجمعات كثيرة ومبعثرة على نطاق البلاد ويزيد عددها عن ٥٢ ألف تجمع سكانى"[٤] لا يتجاوز عدد سكان كل منها ٥٠٠ نسمة[٥].

---

١ - أحمد القصير، اليمن : الهجرة والتنمية (القاهرة: دار الثقافة الجديدة، ١٩٨٥) ص٤٧ وما بعدها

- عبد الملك منصور، ظاهرة الهجرة اليمنية (الطبعة الأولى، دمشق: دار الفكر ١٩٨٥) ص٣١ وما بعدها.

٢ - الجهاز المركزى للتخطيط، كتاب الاحصاء السنوى، مرجع سابق، ص٣١

٣ - المرجع السابق ، ص٦٩.

٤ - أحمد القصير ، مرجع سابق، ص٣١.

٥ - أحمد حبيب رسول ، مرجع سابق، ص ٣٩٠.

obeikandl.com

وخلاصة القول ، لا ريب أن المعدل المرتفع للنمو السنوى للسكان وفتوة السكان يعنى توفير فرص أكثر فى التعليم لمواجهة الطلب عليه من قبل الفئة العمرية الفنية وبخاصة وأن نسبة الأمية بين الفئة العمرية من ١٠-٤٥ [٨٧ر٥٪][١]. غير أن توفير هذه الفرص أمر غير ممكن بدون توفير المعلمين الذين يتعذر توفيرهم لقلة الطاقة العاملة للقوة البشرية[٣٨ر٥٪][٢] فى مقابل فتوة السكان، فضلا عن توفير الهجرة للفرصة البديلة لدخول المدرسة وتقليلها "من صورة العلم والتعليم حيث أن العائد المادى منه لا يقارن بالهجرة المؤقتة"[٣] مما يؤدى إلى انقطاع الطلاب عن المدرسة بعد الصف الرابع وأحيانا قبل ذلك[٤].

هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فان للهجرة أثرها فى إبعاد الطاقة العاملة عن مهنة التعليم لأنها سبب من أسباب تاخر تعليم البنات نظرا لما يلقى على عاتقهن من مسئوليات فى ظل هجرة الذكور سواء كانت الهجرة داخلية أو خارجية[٥]. وفى ظل التبعثر السكانى والطبيعة الطبوغرافية المتفاوتة بين الساحل والجبال الشاهقة تأتى صعوبة مد المدرسة بكامل حاجتها من المعلمين نتيجة للتدنى الكبير فى نسبة التلاميذ الى المعلمين.

---

١ - وزارة التربية والتعليم ، اللجنة العليا للحملة الوطنية لمحو الأمية، صنعاء: ١٩٨٢ ص١ (استنسل).

٢ - الجهاز المركزى للتخطيط، كتاب الاحصاء السنوى، مرجع سابق.

٣ - نادية جمال الدين" التغيرات الإقتصادية والإجتماعية فى الريف المصرى خلال السبعينات وأثرها على التعليم "، مجلة التربية المعاصرة (العدد الثانى، سبتمبر ١٩٨٤)، ص٥٨.

٤ - محمد هاشم الشهارى وآخرون، "تطور التعليم فى الجمهورية العربية اليمنية: الإنجازات، الإتجاهات، الاستراتيجية" ، دراسة أعدت بمناسبة انعقاد الإجتماع الثالث لوكلاء وزارات التربية والتعليم فى الوطن العربى فى صنعاء ٢٢-٢٧ يناير ١٩٨٣ (صنعاء: مركز البحوث والتطوير التربوى، ص٤ (استنسل).

٥ - وهيبة غالب فارع، "تعليم البنات فى الجمهورية العربية اليمنية بين الاحجام وتكافؤ الفرص التعليمية"، (رسالة ماجستير غير منشورة، مكتبة كلية التربية عين شمس، ١٩٨٢) ص٢٥٠-٢٦٠.

وبصفة مبدئية ولارتباط قضية تعدد وتوحيد مستوى مصادر إعداد المعلم بمشكلة توفير المعلم المحلى، يمكن القول أن هذه الدلالات والمعطيات الديمغرافية منحازة إلى حد كبير إلى دعم التعدد. وإذا كان هناك من أمل فى التغلب على المصاعب الناجمة عن هذه المعطيات الديمغرافية، فإن هذا الأمل كامن فى المعطيات الإقتصادية.

ثانيا : معطيات الواقع الاقتصادى

لاتزال الجمهورية العربية اليمنية مصنفة فى عداد البلدان الأقل نموا أو تقدما كما جاء فى إحدى منشورات اليونسكو[١]. ويتميز إقتصاد البلدان الحاملة لهذه الصفة بدرجة عالية من الإعتماد الخارجى، وصغر القاعدة الصناعية، ومحدودية القوى العاملة المدربة، والمستويات ذات الدلالة من النشاط الإقتصادى غير الرسمى، وقلة الصلة بين السياسات والبحوث والتخطيط، وانخفاض مستوى دخل الفرد النقدى. وعلاوة على هذه السمات فقد عانى الإقتصاد اليمنى من حرب أهلية امتدت لعدة سنوات عقب الثورة عام ١٩٦٢، وابتداء التنمية من قاعده تفتقر إلى الهياكل والمؤسسات اللازمة، وكان اعتماده شبه كلى على مستلزمات الاستهلاك المستوردة[٢].

وفى السياق ذاته ينبغى تجاوز مجمل السمات السابقة كمعطيات عامة إلى بعض التفصيلات فى هيكل الإقتصاد لما لهذه التفصيلات من أهمية إعطاء بعض المؤشرات عن قوة أو ضعف الإقتصاد، وبخاصة وأن هناك ما يشير إلى تجاوز بعض هذه السمات مما يجعلها حرية بالمراجعة.

---

١ - اليونسكو، مستقبليات، المجلد السابع عشر، العدد١، ١٩٨٧، ص٩٩.

٢ - الجهاز المركزى للتخطيط، الخطة الخمسية الثانية(٨٢-٨٦) صنعاء، ٣٥-٣٦

ERDC and USAID Improving the Efficiency of Educational Systems Project, Yemem Arab Republic Education and Human Resources Sector Assessmentm, (Florida State Univ. January, 1986), Chaper 2, P.68.

- Abdul-Karim Ahmed Amer, Economic Planning in Yamen Republic : The Dependency problem, (Beirut : Dar Azal, 1986), P.29.

١ - المـــوارد الطبيعيـــة

علـــــــى الرغم من شهرة الأراضى اليمنيه بخصوبتها ، فإن الإعتماد على ميـاه الأمطـــار الموسمية وما يصاحب ذلك من جفاف أحيانا - كما حدث فـــى الأعـــــوام ٨٣-٨٥ من ناحية، والطلب الخارجى على العمالة اليمينة من ناحيـة أخرى قد أديا الى اضمحـــــــــــلال الزراعة ولم ينجز من المخطط لمعـــدل النمو السنوى [٢ر٤٪] خلال سنوات الخطة الخمسية الثانية [٨٢-١٩٨٦]. ومع هـــذا فقـــد حدثت الكثير من التطـــــــــورات النوعية فى مكونات الناتج المحلى لقطاع الزراعة ممثلة فى الإنخفاض النسبى لانتاج بعض المحاصيل التقليدية، ودخـــول محاصيل جديدة بكميـــات متزايدة على أن أهم إنجاز وأضخمه فى مجال الزراعة هـــو إعادة بناء سد مـــــــأرب الشهير بطول [٧٦٣] مترا وارتفاع [٣٩] متـــرا ملحقـــا به [٤] سدود تحويلية، ومجموعة قنـــــــــوات بطول [٦٠] كيلومتـــــرا. وتبلغ مساحة مساقط الأمطار التى سيخزنها السد [٩٠٠٠] كيلومتـــرا مربعـــا، ويصـــــل تصريف المياه الى [٤٠٠] مليون متر مكعـــــــب ، كمـــا تصل طاقة السد التخزينية الى [٣٩٠] ميلون كيلو متر مكعـــــــب، وتبلغ مساحة بحيرة الســـــد [٤٠٥] كيلومترات. ويهدف المشـــــروع إلى درء أخطار الفيضانات التى تتعرض لها مزارع المنطقة، بالإضافة إلى مساهمته فى زيـــادة الرقعـــــة الزراعيـــة من [٣٠٠٠] هكتار إلى [٣٠٠٠٠] هكتار قابلـــة للتوســـــــع. وستزرع هذه الرقعة خضروات وفواكة كمصدر من مصادر تمويـــــــل الخليج والجزيرة العربيـــــة باحتياجاتها. وبذلك يحقق الســـد عائدا سنويـــا يقدر بنسبة [١٤٪] مما سيؤدى إلى رفع وتحسين المستوى المعيشـــــى للشعب اليمنى فضلا عن التوســـــع الكبيـــر فى قطاع التعليـــــم[١].

---

١ - وزارة الإعلام والثقافة ، ربع قرن من المجد الثورى ، كتاب بمناسبة العيد الفضى للثورة اليمنية (صنعاء، ١٩٨٧)، ص٢١٨-٢٢٨.

وفـــــى مجال الثروات المعدنية ، مازالت الجمهورية العربية اليمنية فى بدايـــــــــة الطريـــــــق إلى التنقيب عنها. وتدل المسوح على توافر بعض الثروات المعدنيه مثل الملح الصخرى - المستثمر فعلا - والنحاس والفحم والكبريت والحديد[١]. وأهم مـــــا يشد الإنتباه فى هذا المجال، استخراج النفط والبدء فى تصديره وإن بكميات قليلة لا تصل إلى كميات الدول النفطية فى المنطقة. ومهما يكن مـــــــن أمـــــر الكميات المستخرجة والمصدرة فى الوقت الحاضر، فإن استثمارات ضخمة قـــــــد خصصت لمشاريع التنقيب عن النفط والغاز الطبيعى فـــــــى مناطق متعددة مـــن الجمهورية العربية اليمنية، علاوة على تركيز الخطة الخمسية الثالثـــــــة [٨٧-١٩٩١] إهتمامها على التوسع فى صناعة وتكرير النفط وزيادة المنتجات البترولية بغرض الإكتفاء الذاتى كهدف إستراتيجى[٢]، وبحسب التصريحات الرسمية، فإن هذه الثروة ستسخر لخدمة أهداف التنمية الشاملة بوجه عام والتنمية الزراعية والصناعية بوجه خاص[٣]. غير أن مما ينبغى وضعه فى الإعتبار أنه من غير المحتمل أن يكون لعوائد البترول أثر كبير على النمو الاقتصادى فى السنوات الخمس أو العشر القادمة[٤].

---

١ - عبد الله حسين بركات، مصادر تمويل خطط التنمية الاجتماعية والاقتصادية فى الجمهورية العربية اليمنية، (رسالة دكتوراه منشورة، دمشق : مطبعة الكاتب العربى)، ١٩٨٥، ص٦٨.

٢ - وزارة الثقافة والاعلام ، مرجع سابق ٢٤٣، ٢٤٨

٣ - المؤتمر الشعبى العام، امانة سر اللجنة الدائمة، المحاضرات المركزية، الجزء الرابع، من خطاب الاخ العقيد على عبدالله صالح رئيس الجمهورية، القائد العام للقوات المسلحة، الأمين العام للمؤتمر الشعبى العام عشية الاحتفال بالذكرى الخامسة والعشرين لثورة السادس والعشرين من سبتمبر الموافق ٢٥ سبتمبر١٩٨٧.

٤ - Abdul-Karim Ahmed Amer, Op. cit.p.149

ERDC and USAID, op. cit. Chapter, 2. P.33

obeikandl.com

٢ - الموارد البشرية

مازالت قضية الموارد البشرية المتمثلة في محدودية القوى العاملة المدربة، إحدى أهم عوائق[١] التنمية في الجمهورية العربية اليمنية التي بدأت ببرنامج الإنماء الثلاثي [٧٤-١٩٧٦] وحتى الخطة الخمسية الثانية مع احتمال امتداد ذلك مستقبلا، ولفترة غير قصيرة. ويندرج تحت قضية الموارد البشرية للتنمية قضايا فرعية أثارها فريق مشروع تحسين كفاية النظم التعليمية[٢]، ويمكن تلخيصها في : الطلب الخارجي على العمالة اليمنية بما يؤدي إلى نقص العمالة في الزراعة وبالتالي قلة إنتاجيتها، والنقص في العمالة المدربة بما يؤدي إلى الطلب على العمالة الخارجية، بالإضافة إلى عدم الإستخدام للمهارات المتاحة لدى المرأة اليمنية.

٣ - البنى الأساسية

على الرغم من الطبيعة الجبلية للجمهورية العربية اليمنية، والتخلف الموروث لقطاع النقل والمواصلات، فقد تظافرت المجهودات في سبيل إنشاء هذا القطاع الحيوي للتنمية. ولا أدل على التقدم في هذا المضمار مما وصل إليه معدل النمو السنوي الفعلي خلال سنوات الخطة الخمسية الثانية [٨٢-٨٦]، إذ وصل إلى [١ر١٢٪] متجاوزا المخطط له [٦٪] من خلال شق الطرق وسفلتتها وإنشاء الموانيء البحرية والجوية والإتصالات الحديثة. ومع هذا فمازالت العقبات كثيرة في هذا المجال نظرا للوعورة الطبيعية وتشتت السكان ولهذا أثر مباشر في إعاقه إيصال الخدمات الى الريف.

---

١ - الجهاز المركزي للتخطيط، الخطة الخمسية الثانية، مرجع سابق، ص٣٦

٢ - ERDC -and USAID OP. cit. Chapter 2 PP.67-68

وبما أن اليمن ، بعامه يفتقر إلى المياه العذبة ، وتمثل الأمطار الموسمية فيه المصدر الرئيسى ، فإن مياه الشرب والرى مشكلات ملحة ، يتطلب توفيرها مجهودات كبيرة ، كما أن استيراد البترول ومشتقاته قد رفع سعر الطاقة الكهربية بما حد من انتشاره كما ينبغى. ومع كل هذا ، فقد كان معدل النمو السنوى الفعلى خلال سنوات الخطة الخمسية الثانية [٢٩ر٦٪] متجاوزا ما خطط له [٢٥٪]. وبهذا ارتفعت كمية المياه فى المدن من [٢٧] الى [٧٠] مليون متر مكعب بزيادة نسبتها [١٥٩٪]، وارتفع عدد الآبار الإرتوازية لمياه الشرب النقية فى الريف من [١٣٣٤] ال [١٧٠٢] بئرا بزيادة نسبتها [٢٨٪]. وفى مجال الكهرباء، ازدادت الطاقة الكهربية من [٢٣٨] الى [٦٢٧] مليون كيلووات لكل ساعة بنسبة [١٨١٪].

وفى مجال الخدمات الأساسية الشخصية والإجتماعية وصل معدل النمو السنوى الفعلى خلال سنوات الخطة الخمسية الثانية [٦٤٪] متجاوزا المخطط الفعلى [١ر٨٪]. ففى مجال التعليم زاد عدد التلاميذ فى مراحل التعليم دون الجامعى بنسبة [٤ر١٧٪]، وزاد عدد المعلمين والمعلمات فى المراحل ذاتها بنسبة [١٦٩٪] وزاد عدد الطلبة والطالبات فى جامعة صنعاء بنسبة [١٤٢٪] وفى مجال الصحة ، ارتفع عدد المستشفيات من [٢٢٨] إلى [٣٤] مستشفى، وزاد عدد المراكز الصحية إلى [٢٧٢] بعد أن كان [١٣٠] مركزا صحيا، علاوة على الوحدات الريفية التى ارتفع عددها من [٢٣] الى [٣٠٧] وحدات صحية ريفية. وعلى الرغم من تزايد عدد السكان فقد توافر طبيب لكل [٧٨٨٦] نسمة، وممرضه او ممرض لكل [٣٢٦٤] نسمة، وسرير لكل [١٥٩١] نسمة[١].

ويستفاد من هذه المعطيات الاقتصادية أن اقتصادا يتميز بسمات اقتصاد البلدان الأقل نموا لمن يقوى على شراء تعليم بالكم والكيف المناسبين باعتبار التعليم "ذا ثمن كأى شىء آخر"[٢] يدفعه الاقتصاد بمجمله من خلال ميزانية التعليم، علاوة على ما يسهم به المواطنون. ومن المعروف ان شراء تعليم بالكم والكيف المناسبين يعنى زيادة الإنفاق على التعليم، "وتشكل مرتبات المعلمين أهم بند فى التكاليف سواء بالنسبة لتدريب المعلمين الجدد أو فيما يخص تكاليف توسيع نطاق التسجيل ٠٠٠٠،(٣)

---

١ - وزارة الثقافة والاعلام ، مرجع سابق، ص ٩ ماكس بتصرف.

٢ - جون فيزى، التعليم فى عالمنا الحديث، تعريب محمود الأكحل(بيروت:دار الآفاق الجديدة، ١٩٦٧) ص٥٣.

٣ - اليونسكو، الاحتياجات من المعلمين فى مرحلتى التعليم الإبتدائى والثانوى عام ٢٠٠٠، مستقبليات،مرجع سابق ص٩٤

كما أن "ما يطالب به التعليم من الموارد المالية على المتسوى القومى يلقى منافسة المطالب الاخرى كحاجات المجتمع المادية الهامة" [١]. وهكذا، فأى توسع فى التعليم أو تجويد له يعنى زيادة كلفة التلميذ وهو ما أدى بالاقتصاديين إلى القول بأن "التعليم صناعة متزايدة التكاليف" [٢].

ومع التسليم ببقاء بعض العقبات أمام تجاوز سمات الاقتصاد اليمنى، فإنه يمكن التفاؤل ببعض التحسنات نتيجة لكثير من المعطيات التى افتقر اليها الاقتصاد فى الماضى وظهرت فى هيكله الجديد. وإذا كان التعليم قد قطع شوطا كبيرا ليس من اليسير تغاضيه تحت ظروف إقتصادية بالغة السوء، فانه يحتمل التحسن والتطور فى ظروف إقتصادية مقبولة إن لم تكن جيدة فى المستقبل.

وإذا كان مما يبعث على التفاؤل التحسن الملحوظ فى الموارد الطبيعية والبنى الأساسية التى ينعكس تحسنها على التعليم بعامة، فإنه فى مجال الموارد البشرية يمكن للتعليم، الذى أخفق - فيما مضى - فى توفير الكوادر المؤهلة له ولغيره من القطاعات التنموية الأخرى، أن يقوم الآن بهذا التوفير من خلال إعداد وتدريب القوى البشرية القائمة. كما يمكن للتعليم كمهنة الاستفاده من المهارات المتاحة لدى المرأة اليمنية التى لازال وضعها بالنسبة لقوى العمل هامشيا.

وفى مجال توفير المعلم المحلى يمكن القول بانحسار الأزمة البشرية التى كانت وراء النقص فى المعلمين المحليين وقد تكون الأزمة أزمة إقتصادية. غير أنه باحتمال تحسن الوضع الاقتصادى يحتمل تحسن قدرات مصادر إعداد المعلم ومهنة التعليم على إجتذاب الكوادر المطلوبة.

وهنا يمكن القول، أن المعطيات الاقتصادية ذات دلاله أكثر تشجيعا للتوحيد فى مقابل التعدد من تلك الدلالات التى تركتها المعطيات الديمغرافية. ومع هذا فلابد من مراجعة القول القديم الذى انتقده كومبرز "بأنه لا يوجد فى التعليم من العيوب ما لايمكن للمال أن يصلحه" [٣]. وتستدعى مراجعة هذا القول النظر فى معطيات الواقع الاجتماعى.

---

١ - ف.كومبز، أزمة التعليم فى عالمنا المعاصر، مرجع سابق، ص٦٨.

٢ - المرجع السابق، ص٦٩.

٣ - المرجع السابق، ص٦٧.

ثالثا : معطيات الواقع الاجتماعي

مر على اليمن حين من الدهر عانى فيه من التخلف والعزلة ما أضعف صفات عرفت عن اليمنيين كـ "أهل علم من قديم الزمان ، يحبون العلم ويقبلون عليه"[١]. وبقيام الثورة عام ١٩٦٢ حاول اليمنيون - رغم الصعوبات الكثيرة - استعادة تلك الصفات التى أهلتهم فيما مضى لصنع حضارة ، ويمكن أن تجعلهم يعيشون حضارة العصر ويسهمون فى صنعها.

١ - تأثر المجتمع بالعصر

لإنسان الحضارة الحديثة صفات أوردها F.Gene Acuff منها :-

"[١] الإنفتاح على الخبرات والسلوك الجديد،

[٢] الإنتقال بالتحالف من السلطة الأبوية المحلية إلى القادة الوطنيين،

[٣] الإعتقاد بالعلم والطب،

[٤] الطموح من أجل الذات ومن أجل الصغار فى الوصول إلى أعلى الأهداف فى الوظيفة والتعليم

[٥] الإهتمام بالدقة والتخطيط المتقدم

[٦] الإهتمام بشئون المجتمع المحلى والوطنى والدولى"[٢].

ويقترب من هذه الصفات ويتداخل معها ما أورده معن زيادة عن خصائص الإنسان العصرى التى منها : الإستعداد للأخذ الواعى العميق بمبدأ الحرية والديمقراطية بأوسع معانيها ، والإستعداد النفسى لقبول التغيير ، والدخول فى تجارب جديدة، والإنفتاح على الآخرين أفرادا ومجتمعات ، والأخذ بالتخطيط كوسيله ضروريه لتحقيق مشاريع مستقبلية ضمن فترة زمنية محددة، واعتماد التفكير العلمى بكل ما يعنيه من قياس وتكميم وبعد عن الخرافة ، والاستعداد لتقبل تعدد الآراء ، وتعدد وجهات النظر[٣].

---

١ - محمد مصطفى الشعيبنى ، مرجع سابق ، ص٥٤

٢ - F. Gene Acuff et al, From Man to Society (Illinois: The Dryden Press Hinsdale, 1973), P.490.

٣ - معن زيادة، معالم على طريق تحديث الفكر العربى، (الكويت : المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة، يوليو ١٩٨٧، العدد ١١٥)، ص١٠٤.

وقد بدأ الإنسان اليمنى باكتساب بعض من هذه الصفات فى سعيه الدؤوب نحو الحضارة الحديثة وإن تفاوت هذا الاكتساب من صفة إلى أخرى، ومن شخص إلى آخر ومن منطقة إلى أخرى بحسب درجة توافر الوسائط وفعاليتها فى المساعدة على الإكتساب. ومن هذه الوسائط : التربية ووسائل الإعلام والجمعيات والنقابات والخ....

يقول Peter Mansfield أن "اليمن لم يكن مفصولا على الدوام عن العالم الخارجى[١]". وقد يكون هذا صحيحا فى كل ما مضى من عصور تقريبا ، ولكنه غير صحيح فيما يتعلق بالحقبه التى سبقت قيام ثورة عام ١٩٦٢. ففى هذه الحقبة عرف الشعب اليمنى بالانغلاق الشديد والإنكفاء على ذاته. وهذا ما يؤكده Fred Halliday بقوله أنه "حتى قيام الثورة عام ١٩٦٢ كان اليمن الشمالى أحد أكثر البلدان عزلة وجمودا فى العالم"[٢]. ولم يكن هذا الإنغلاق والإنكفاء والعزلة والجمود ليبدأ عند الحدود السياسية فحسب، بل إنه يبدأ عند حدود أضيق وأعمق داخل البلاد هى حدود القبيلة بكل ما تعنيه حدود القبيلة

وتغير الأمر ولم يعد ما بعد الثورة كقبلها، إذ انفتح الشعب اليمنى على خبرات وسلوك جديد لم يكن له به عهد ولم يبدأ هذا الإنفتاح عند الحدود السياسية ، بل إنه يبدأ فى فك دوائر الانغلاق الصغيرة فى الأسرة والقرية والقبيلة. وفى هذا ، يقول أحد الباحثين الإجتماعيين :

> "أصبح المجتمع القبلى بعد حياة العزلة الطويلة التى فرضت عليه قبل الثوره يعيش حياة جديدة غير معزولة فهو قادر على اتصال وتفاعل مع المجتمع الحضرى فى المدن ومع المجتمعات الأخرى فى البلدان المجاوره"[٣]

---

١ - Peter Mansfield, The Arabs, (5th ed. Cox & Wyman Ltd, G. Britain, 1981), P.394.

٢ - Fred Halliday, Arabia Without Sultans, 3rd ed C.Nicholls&Company Ltd, G.Britain 1979), P.81.

٣ - فضل على أحمد أبو غانم ، البنية القبلية فى اليمن بين الإستمرار والتغيير، رسالة ماجستير منشورة (دمشق : مطبعة الكاتب العربى، ١٩٨٥)، ص٣٤٤.

ومما لا ريب فيه أن هذا التغير سيؤدى إلى الإنتقال بالتحالف من السلطة الأبوية المحلية إلى القادة الوطنيين ، بالإضافه إلى خلق الإهتمام بشئون المجتمع الوطنى والدولى كسلوك لإنسان العصر، وهو ما لم يكن معروفا فى مجتمع القبيلة .

٢ - موقف المجتمع من التعليم

من تأثيرات العصر، باعتباره عصر العلم والتكنولوجيا ، على المجتمع اليمنى ما خلقه من إهتمام متزايد بالعمل يتمثل فى الطلب الإجتماعى المتزايد على التعليم، والذى يلاحظ من خلال زيادة عدد الطلاب والطالبات فى مؤسسات التعليم. ولا يقف الحد بالطلب الاجتماعى على التعليم عند الإقبال على مؤسسات التعليم، بل يتعدى ذلك إلى الإسهام الكبير الذى يقدمه المواطنون للمشاريع التعليمية تعاونا مع وزارة التربية والتعليم والمجالس المحلية للتطوير التعاونى ، إذ وصل عدد المدارس التى أسهم فيها المواطنون منذ عام ١٩٧٣ وحتى عام ١٩٨٤[٣٠١٦] مدرسة بإجمالى [٨٧٦٩] فصلا دراسيا، و[١٥٧٩] مرفقا ، بتكلفة [٣٨٢و٦٣٩ر٣٨١] ريالا[١] وفى هذا دليل على اهتمام المجتمع بالعلم والطموح من أجل الذات ومن أجل الصغار فى الوصول الى أعلى الأهداف فى الوظيفة والتعليم تمشيا مع صفات الإنسان العصرى.

ولا يخلو هذا الطلب على التعليم من خلل فى التوزان. فمع أن معظم الإسهامات فى مشروعات التعليم محسوبة للريف، فإن الريف لايزال فى نظرته إلى أهمية التعليم دون نظرة الحضر إليه . ومع أن تقدما كثيرا قد أحرز وتغيرت الإتجاهات نحو تعليم البنات، فإن بعض الأسر لاتزال تعارض تعليم البنات على أساس من قواعد أخلاقية"[٢] تكونت عبر عصور التخلف ووجدت لها تأييدا فى المقولات الشعبية التراثية مثل :

---

١ - وزارة التربية والتعليم، التعليم فى ١٥ عاما من مسيرة الثورة الخالدة، (صنعاء:١٩٨٧) ، ص١١٠-١١١.

٢- Cynthia Myntti, Women and Development in Yemen Arab Republic, (German Agency for Technical Cooperation , Ltd, Edited by Metthias Weiter, Eschborn, 1979) , P.73.

- "البيت المرأة ..."[١] [بمعنى أنه مكان المرأة هو البيت فقط].

- "قد بشرونى بغصة"[٢] [بمعنى أن تبشير المرء بولادة ابنة له ينغص عليه حياته].

ومن ثم محاولة اضفاء الصبغة الدينية على مثل هذه المقولات، واتخاذها حجة وعقبة أمام تعليم البنات. كما أن التوازن بين التعليم العام من جهة ، والتعليم الفنى والمهنى من جهة أخرى لايزال بعيدا للإعتقاد بأن التعليم العام أفضل ، وكأنه المعني فى المقولة التراثية :

- "ما رزق يأتى لجالس، إلا لمن حبه الله، واهل الكتب والمدارس"[٣] [بمعنى أن الرزق لا يأتى إلا بالجهد ، ولكنه يمكن أن يأتى بدون جهد وعناء للمحظوظين الذين أحبهم الله والذين تعلموا وذلك لأنهم بعيدون عن العمل اليدوى]. ويمتد الخلل فى التوازن إلى خلل بين تعليم الكبار والتعليم غير النظامى من جهة والتعليم النظامى من جهه أخرى. فمازال تعليم الكبار والتعليم غير النظامى ضعيفين، ويتعلل الكبار فى عدم الإنخراط فيهما بالقول "جمل ما يتبحرى" بمعنى أن الجمل الكبير السن لا يمكنه أن يكون جمل سباق، أى أن الإنسان الكبير الذى فاته التعليم فى صغره لا يمكنه التعلم وهو كبير].

---

٣ - عبد الله البردونى، أقوال على بن زايد : دراسة ونصوص، (الطبعة الأولى، صنعاء: دار الكلمة)، ص١٠٩.

٤ - حمود العودى، التراث الشعبى وعلاقته بالتنمية فى البلاد النامية : دراسة تطبيقية عن المجتمع اليمنى، رسالة ماجستير منشورة (القاهرة : عالم الكتب، ١٩٨٠)، ص١٩٣، النص لعلى بن زايد.

٥ - المرجع السابق، ص٢٠٣، النص لعلى بن زايد.

obeikandl.com

٣ - موقف المجتمع من مهنه التعليم

ترجـــــع مصاعب توفير المعلم بالكم والكيف المناسبين - فى كثير منها - إلـــى تغير النظرة الإجتماعية إلى المعلم ، فبعد أن كان وضع المعلم الإجتماعى - قبل الثورة :-

> " يرفعـــه على أقرانه من المتعلمين حيـــث كان يقوم بجانب التدريـــس - فـــى بعـــض القـــرى بإمامة المسجد وحل النزاع بين المتخاصميـــن، وكتابـــة عقـــود الـــزواج والطـــلاق، وقـــد يكون أحيانا مساعدا لشيـــخ القريـــه" [١] .

صـــار هذا الوضع مختلفا ولحقه التغيير نتيجة لكثير من التغيرات التى حدثت داخل تركيبـــة المجتمـــع ومفاهيمة وقيمه ، إذ،

> " لـــم يعد المعلم العنصر القيادى فى المجتمع ، فقد أزاحه الأطبـــاء والمهندســـون والضبـــاط والقضـــاه وغيرهم ... ولم يستطع المعلم أن يقف فـــى مصـــاف هـــؤلاء، بل تأخر عنهم إما قليلا أو كثيـــرا ، فشعر بالدونيـــة ، وأثـــر ذلـــك على إنتاجه وعلى إستمراره فى مهنـــة التدريـــس" [٢] .

وقـــد إستثار هذا التغيير السلبى فى الوضع الإجتماعى للمعلم الذى كان سببا فى التسرب والعزوف عن مهنة التعليم بعض الدراسات التى تناولت مشكلات المعلم فـــى الجمهورية العربية اليمنية يمكن التعرف من خلالها على وجهة النظر تجاه مهنة التعليم لدى كل من الرجل والمرأة فى إطار المجتمـــع .

---

١ - على هود باعباد، دراسة تحليلية ، مرجع سابق، ص٦٩ .

٢ - محمد هاشم الشهارى وآخرون، " تطور التعليم فى الجمهورية العربية اليمنية" مرجع سابق، ص٤٠ .

أ - الموقف الاجتماعى العام من مهنة التعليم

لقد تواترت الأدلة فى الدراسات المحلية على كون العوامل الإجتماعية من أهم العوامل المؤديه إلى التسرب والعزوف عن مهنة التعليم . ففى "دراسة تحليليه لبعض مشكلات التعليم والمعلم فى الجمهورية العربية اليمنية" جاءت الإجابات عن التساؤل "إلى أى مدى تلمس تقدير المجتمع للمعلم؟"، من قبل المسئولين لصالح التقدير الضئيل [٤٣٪]، فالتقدير المحدود [٤٠٪] ، ثم التقدير الكبير [١٧٪]. وقد مالت إجابة الطلاب والمعلمين لصالح التقدير المحدود[٣٩٪]، فالتقدير الكبير [٣٢٪]، ثم التقدير الضئيل[٢٩٪][١]. أما دراسة "عوامل إحجام الطلاب عن مهنة التدريس بالتعليم الثانوى فى الجمهورية العربية اليمنية" فقد استنتجت أن من عوامل الإحجام الإجتماعيه عن مهنة التدريس "عدم وجود مكانة إجتماعية مرموقه للمعلم.....والنظرة الإجتماعية المتدنية لمهنة التدريس"[٢] ولعل أكثر الدراسات شمولا وعمقا "دراسة حول توفير المعلم والإحتفاظ بها فى الجمهورية العربية اليمنية" التى بلورت العوامل الاجتماعيه المؤديه إلى التسرب والعزوف عن مهنة التدريس فى : عدم حصول المعلم، وسؤ الوضع الاجتماعى والمادى للمعلم، والخوف من المستقبل فى الظروف الراهنه للمتخرجين القدامى[٣] ويبين الجدول رقم [١] موقع العوامل الإجتماعيه للتسرب والعزوف عن مهنة التعليم بين العوامل الأخرى.

---

١ - على هود باعباد ، دراسة تحليلية ، مرجع سابق، ص٢٢٦

٢ - عبد الغنى قاسم الشرجبى، مرجع سابق ، ص١٧٥.

٣ - محمد هاشم الشهارى وآخرون، دراسة حول توفير المعلم، مرجع سابق، فى ٦ ماكن متفرقه

جدول رقم (١) يبين موقع العوامل الاجتماعيه للتسرب
والعزوف والرغبه في مهنة التدريس بيـــن العوامـــــل الاخـــــرى

المشكله	العوامـــــــــــل	الفئـــــــــات المستـــــجوبـــــــه													
		المعلمون		طلاب كلية التربيه		طلاب السنة النهائيه بكليه التربيه		طلاب السنة النهائيه بالجامعه		طلاب معاهد المعلمين		طلاب معاهد العامه		قياديو التربيه		قياديو موءسسات الدولـــه	
		عدد العوامل	ترتيب العامل	عدد العوامل	ترتيب العامل	عدد العوامل	ترتيب العامل	عدد العوامل	ترتيب العامل	عدد العوامل	ترتيب العامل	عدد العوامل	ترتيب العامل	عدد العوامل	ترتيب العامل	ترتيب العامل	عددالعوامل
التسـرب	عدم حصول المعلم علي ما يستحقه من تقدير من قبل الوزاره والجمهور	٤	٢٤	١	٢١					١	٢٠			٥	١٤	٢	٨
	نقص الوعي لدى الجمهور بدور وقيمة المعلم	٤	٢٤					•						٤	٢٤		
	الخوف من المستقبل متمثلا في الظروف الراهنه للخريجين القدامي			٣	٢١					٦	٢٠						
العزوف	سوء الوضع المادى المادى والاجتماعي للمعلم							١	١٠								
	وجود وظائف اكثر تميزا عن مهنة التعليم													١	٩		
	عدم حصول المعلم علي ما يستحقة من تقدير من قبل الوزاره والجمهور											١٠	١١	٣	٩	٢	٨
الرغبـــه	مستقبل المتخرج من كلية التربيه غير مشجـــع											٦	١١		-		
	لانها مهنة شريفه مقدسه وما راد منها	١	٩	٢	١٢					١	١٠	١	٩	١	١٢		
	الشعور بتحسن وضع المعلم الوظيفي الاجتماعـي			٧	١٤					٩	١١						

وإذا كان تواتر الأدله على كون العوامل الاجتماعية من أهم العوامل المؤدية إلى التسرب والعزوف عن مهنة التعليم قد دفع البعض إلى القول "قد لا تقتصر النظرة الدونية إلى مهنة التعليم على المجتمع خارج إطار التعليم بل إن بعضا ممن يتفهمون هذه المهنة العظيمة نفسها قد لا ينظرون إليها باعتبارها رسالة مقدسة ....[١]، فإنه من الإنصاف الإشارة إلى أن جميع من استجوبوا[٢] عن أسباب التحاقهم بمهنة التعليم أو كلية التربية أو معاهد المعلمين، أو عن أسباب عدم التفكير فى ترك المهنة أو الدراسة بالكلية أو المعهد، تحلقت إجابتهم فى المرتبة الأولى - فى الأغلب الأعم - حول "لأنها مهنة شريفة مقدسه" ومارادفها من العبارات. وبناء عليه، يمكن القول أنه على الرغم مما وصلت إليه مهنة التعليم من تدن فى نظر المجتمع، فإنه مازال هناك بعض الشعور - إذا ما روعى - "بتحسن وضع المعلم الوظيفى والاجتماعى" كعامل من عوامل الرغبة فى مهنة التدريس كما يتضح من الجدول رقم [١]. كما أن انخفاض الشعور بالتقدير الضئيل وارتفاع الشعور بالتقدير الكبير لدى الطلاب والمعلمين - كما سلف - عن أمل فى استعادة المهنة لمكانتها فى حالة عدم تخييب الظن الحسن.

---

١ - عبد الله الحكيم، " حول أزمة المعلمين فى الجمهورية العربية اليمنية"، مجلة دراسات يمنية، (مجلة فصلية، العدد العاشر (شتاء ١٩٨٢)، مركز الدراسات والبحوث اليمنى، ص٩٣.

٢ - محمد هاشم الشهارى وآخرون، دراسة حول توفير المعلم، مرجع سابق، فى أماكن متفرقة.

ب - موقف المجتمع والمرأة من مهنة التعليم للمرأة

لاتـــــــزال المرأة فى الجمهورية العربية اليمنية تقوم بالأعمال التقليديـــة المنزليـــــة سواء فى الريف أو الحضر مثل حمل الماء، وجلب الوقود، وعمل الخبز، وغسل الملابس وغيرها[١]. وبعد نيل المرأة قدرا من التعليم، وجـــــدت نفســـــها قادرة على القيام بعمل ما غير تقليدى. غير أن بعض الأعمـــــال لا تتناســـــب وطبيعة المرأة ومسئولياتها المنزلية، كما أن خروجها إلى العمل كـــان أمرا ملفتا للنظر فى مجتمع له قيمه وعاداته وتقاليده المتعارضة مع الخـــــــروج المطلـــــق للعمل فى أى مهنة وفى أى مكان. ومن هنا بدأ المجتمع يوائم بين مستجد القدرة على العمل الجديد بعد التعليم وبين القيم ، فكـــان أن تقبـــل مهنـــــة التعليم كعمل غير تقليدى أكثر من أى عمل غير تقليـــدى آخـــــــر.

ومـمـــــا يدلل على تقبل المجتمع والمرأه لمهنة التعليم للمرأه ما جاء فى تحليل الإجابة عن تساؤل طرح على المعلمين وطلاب وطالبات معاهد المعلمين والمعلمات عن مدى الرغبه فى مزاولة مهنة التدريس من أن "أغلبية الراغبين فى مزاولة المهنة من الإناث لتشجيعهن من قبل أولياء الأمور لأن المهنة مناسبة للمرأه وتبعدها عن الإختلاط بالرجال"[٢]. ويعزز هذا ما جاء فى "دراسة حول توفير المعلم والاحتفاظ به فى الجمهورية العربية اليمنية[٣]" من ترتيب تكرارات عبارات "أنسب مجال عمل هو التدريس خصوصا للمرأه" و"لأنها أنسب مهنة لى" و "الميل لمهنة التدريس والرغبة فى مزاولتها"، كما يبينها الجدول رقم [٢].

---

١ - Cynthia Myntti, Op. Cit. PP. 38-64

٢ - على هود باعباد ، دراسة تحليلية، مرجع سابق، ص٢٣-٢٤.

٣ - محمد هاشم الشهارى وآخرون، دراسة حول توفير المعلم، مرجع سابق، فى أماكن متفرقة

جدول رقم (٢) يبين مدى التقبل الاجتماعي لمهنة التعليم

كمهنة للمرأة

المشكلة	العوامل	الفئات المستجوبة															
		القياديون التربويون في الوزاره		القياديون التربويون في مكاتب		القياديون التربويون في المدن		القياديون التربويون في الريف		معلمات الابتدائي في المدن		معلمات الابتدائي في الريف		طالبات الثانويه العامه		طالبات كليه التربيه		طالبات معاهد المعلمات	
		ترتيب عامل	عدد العوامل	ترتيب عامل	عدد العوامل	ترتيب عامل	عدد العوامل	ترتيب عامل	عدد العوامل	ترتيب عامل	عدد العوامل	ترتيب عامل	عدد العوامل	ترتيب عامل	عدد العوامل	ترتيب عامل	عدد العوامل	ترتيب عامل	عدد العوامل
الرضى الاجتماعي عن مهنة التعليم للمرأة	انسب مجال عمل هو التدريس خصوصا للمراه	١ ٤	١٠	١ ٤	١٠	١	١٠	٥ ٦	١٠										
	لانها انسب مهنة لـــــي									٣	٩	٣	٩	٣	٩	١٢	٣	٢	٩
	الميل لمهنة التدريس والرغبة في مزاولتها ومرادفات هذه العباره									٥	١٢	٤	١٢			١٣	٢	٥	١١

وفـــــى ختام معطيات الواقع الإجتماعى يمكن القول أنها بإيجابياتها وسلبياتها غير بعيدة عن التعليم وما يلزمه من توفير المعلم المحلى واختيار أى من تعدد وتوحيد مستوى مصادر إعداد المعلم. فانخراط المجتمع القبلى فى المجتمع الحضرى يمكن أن يقلل أو يقضى على "المؤثرات القبلية ... التى تدفع بالقـــــــرى المجاورة إلى رفض الموقع المناسب للمدرسة وتمسك كل منها بحقه فى أن يختار الموقع أو تكون مدرسته الخاصة"[١] وينعكس هذا على التقليل من المشكلة المشابهة المتمثلة فى رفض المعلم أو مدير المدرسة لأنه من هذه المنطقة أو تلك. كما أن موقف المجتمع من التعليم وزيادة الطلب عليه يؤدى إلى زيادة أعداد القوى البشرية المؤهلة التى ستنال منها مهنة التعليم ومصادر إعداد المعلم. وإذا كانت هناك بعض العوامل الاجتماعية المسببة للتسرب والعزوف عن مهنة التعليم فإنها قد وجدت فى ظل ظروف منافسة المهن الأخرى المرموقه، ولكن الأمر لن يستمر لأن المهن المرموقة قد بدأت بالاكتفاء بما يجعل مهنة التعليم مهنة جذب إذا ما استمرت الخطوات الجادة المطلوبة فى تحسين أوضاعها. ويمكن فى مجال توفير المعلم الإستفادة من إيجابية تقبل المرأة لمهنة التعليم مع التنبية إلى ما يجول فى بعض الخواطر وبعض الأدبيات التربوية من ربط بين التدنى النسبى للمكانة الاجتماعية لمهنة التعليم من ناحية، وتشجيع التحاق المرأة بها من ناحية أخرى أن تسىء إلى المرأة فتقاوم الالتحاق / فى حالة استمرار تدنى المهنة - كما يخشى أن يكون هذا التشجيع للمرأة على الالتحاق بالمهنة ذا دلالة عند الذكور استغلالا للتنميط النوعى [ذكور/أناث]. وممن أشار إلـــــى فحوى هذه الملاحظة Sandra Aker بالقول : دائما ما تلام المعلمات عن سبب المكانة المتـــــــــدنية بمهنة التعليم ، وبسبب مكانتهن المتدنية فيها، ومن هنا فلا تفخرن دولة بنظـــــــام تعليمها إذا ما أصبحت بمهنة التعليم فيه عالما تسوده النساء[٢]. ويقول Eric Hoyle أن عدم توازن بين الجنسين فى مهنة التعليم العامل لصالح النساء أحد معوقات الوصول إلى مكانة مهنية مرضية[٣]. أما بييرفورتر فيقول عن " لويس بربيرا فى ساوباولو وربما فى البرازيل جميعها من مطالبة من جانب النساء للدخول فى الحياة المهنية، وقد دفعت النساء الى التدريس لأنه ليس مهنة حقيقية"[٤].

---

١ - محمد هاشم الشهارى وآخرون، تطور التعليم فى الجمهورية العربية اليمنية، مرجع سابق، ص٤٠.

٢- Sandra Aker, "Women and Teaching : A semi-Detached Sociology of a semi-profession" in stephen Walker& Len Berton (ed), Gender, Class & Education, (Sussex : The Flamer Press, 1983) PP. 123-135

٣ - Eric Hayle, The Role of Teacher, (7th ed. London : Harper and Row Ltd, 1981) PP. 86-88.

٤ - بيير فورتر، "هل المدرسون هم الجناة أم هم ضحايا أزمة التعليم" ترجمة على أدهم، مجلة مستقبل التربية، العدد الثانى، اليونسكو، ١٩٧٥، ص٦٢

وعلى أية حال، يستفاد من معطيات الواقع الإجتماعى أنها فى بعضها مشجعة لإحداث تغيير فى مصادر إعداد المعلم باتجاه التوحيد كما هو الحال فى معطيات الواقع الإقتصادى. ولكى تكتمل أبعاد معطيات الواقع التى تقرر ما إذا كان بالإمكان الاتجاه نحو التوحيد أو الإبقاء على التعدد تبقى معطيات الواقع التعليمى كأهم معطيات الواقع صلة بمهنة التعليم ومصادر إعداد المعلم فى توحدها أو تعددها

رابعا : معطيات الواقع التعليمى

ليس من اليسير الوقوف على معطيات الواقع التعليمى بإيجابياته وسلبياته وقفة واحدة ودون المراوحة التاريخية المختصرة. ولابد أن تبدأ هذه المراوحة التاريخية بنشأة النظام التعليمى الحديث الذى كان عقب الثورة، ولابد أن تتناول ما وصل إليه النظام التعليمى من نضج فى المبادىء والتصورات ، والتطورات الكيفية والكمية، وما يعانيه من أزمات ومشكلات تحد من فاعليته ، وتؤثر على سرعة بلوغه أهدافه.

١ - المبادىء والتصورات

كان من مبادىء وأهداف الثورة "رفع مستوى الشعب إقتصاديا وإجتماعيا وسياسيا وثقافيا". وهذا "التأكيد على رفع مستوى الشعب إقتصاديا وإجتماعيا وسياسيا وثقافيا يعنى المضى قدما نحو تحقيق التنمية الشاملة. لأن عزل القضيه الثقافية عن القضية الإقتصادية يعتبر هروبا من إقحام الثقافه فى مجابهه مشاكل التخلف والمساهمة فى التنمية[١]. وهذا الربط بين الإقتصادى والإجتماعى والسياسى ينبغى أن يكون متواكبا مع - إن لم يكن مسبوقا بـ- تطوير ثقافى. وبما أنه يستحيل التطوير الثقافى بدون وسيلة فعالة، فقد نظر إلى التربية على أنها تلك الوسيلة و"الأساس فى تحديد نوع الثقافه ومسارها وأبعادها بما لها من قدرة توجيهيه للفكر والضمير والسلوك وبهذا فإن التربية قوة تكوين لمقومات المجتمع." [٢].

---

١ - عبد الرحمن الحداد، السياسة الثقافية فى الجمهورية العربية اليمنية، فى سلسلة السياسات الثقافية : دراسات ووثائق اليونسكو ، ١٩٨١، ص١٤

٢ - المؤتمر الشعبى العام ، الميثاق الوطنى ، ص٧٧

ولما لم يكن ممكنا للتربية أن تكون أداة فاعلة فى تطوير الثقافه وبالتالى رفع مستوى الشعب إقتصاديا وإجتماعيا وسياسيا ما لم تطور هى من ذاتها، ولما لم يكن ممكنا للتربية تطوير ذاتها بدون وضع المبادىء والتصورات المستوعبة لمسار التطور ، فقد سارعت التربية إلى مواجهة هذه الحقائق من خلال العديد من التشريعات التى تحمل المبادىء والتصورات الدافعة إلى التطوير أو المواكبة له.

ومن التشريعات المهمة القرار الجمهورى رقم [١٦] لسنة ٦٣ الذى أنشئت بموجبه وزارة التربية والتعليم . ويعتبر هذا القرار وغيره من التشريعات إرهاصات أو تأكيدات لما نص عليه الدستور الدائم الصادر عام ١٩٧٠ فى مادته الثانية والثلاثين من أن "التعليم حق لليمنيين جميعا تكلفه الدولة بإنشاء مختلف المدارس والمؤسسات الثقافيه والتربويه والتوسع فيه بحسب الإمكانيات[١]" وقد نظم قانون التعليم العام الصادر عام ١٩٧٤ هذا الحق فى أهداف عامة وخاصة للتعليم فى كل مراحله وأنواعه، علاوة على النص على إلزامية التعليم فى المرحلة الإبتدائية . وتمثل هذه الأهداف تصورا للتربيه يلتقى مع مبادىء وأهداف الثورة والنظام الجمهورى الذى

> " يهتم بالتربية والتعليم وفقا لمنهج يساير التقدم العلمى، وإعداد الشباب إعدادا روحيا وبدنيا وعلميا وأخلاقيا، يمكنهم من تحمل المسئولية بجدارة، كما يهتم بالثقافة والإعلام لتعيش كل أجهزة الدولة ، وكل فئات المجتمع، واعية ومدركة، ومتطورة مع الحياه. كل ذلك فى إطار من التصور الإسلامى، يتقيد الجميع بأحكام وتعاليم الإسلام وآدابه وأخلاقه فكرا وسلوكا" .[٢]

---

١ - الجمهورية العربية اليمنية، الدستور الدائم، المادة رقم (٣٤).

٢ - المؤتمر الشعبى العام، الميثاق الوطنى، ص ٣٤.

وفـــــى ظل هذه الأهداف والتصورات تتبلور السياسة التعليمية فى أهم اتجاهاتها فى التربية للمستقبل والمعبر عنها فى :

أ - إعتبار الإسلام الخلفية الفكرية لسياستنا التعليمية والإتجاهات وأنواع التعليم لغرض إعداد جيل يمنى يؤمن بدينه كنظام شامل لكل جوانب الحياة.

ب - تحقيق الكفاية الإجتماعية.

ج - تحقيق العدالة الإجتماعية.

د - تحقيق الكفاية الاقتصادية.

. - إشـراك الهيئات المحلية.

و - إستخدام التفكير العلمى[١].

٢ - التطـــــورات الكـيـفيـــة

فـــــى ظل المبـــــادىء والتصـــورات التى تواجة التربية فى الجمهوريـــــة العربيـــــة اليمنيـــــة حدثت بعض التطورات الكيفية فى مجال البنى التربويـــــة والمناهـــــج وشئـــون المعلـم والبحـــث والتخطيط التربوى. ففى مجال البنـــى التربويـــــــة تـــــــم استكمال مراحل التعليم وأنواعه إبتداء بالتعليـــم الابتدائـــــــى وانتهـــــــاء بالمرحلة الجامعية، وتم تفريع التعليم الثانوى إلـــى تعليم عام وتعليـــــــم فنى ومهنى ، بالإضافة الى إستحداث التعليم غير النظامـــى ومحـــــو الأميـــــــة.

وفـــــى مجال المناهج والوسائل، أدخلت بعض التطورات فى محاولة ليمنتة المناهج بعد أن كانت عربية تتفق وحاجات البيئة اليمنية حينا وتختلف معها أحيانا أخـــــرى. وبدأ الاهتمام بالوسائل التعليمية وإنتاجها بعد إنشاء مركز الوسائل التعليميـــــة .

---

١ - وزارة التربية والتعليم، السياسة التعليمية للجمهورية العربية اليمنية (استنسل).

ونالـــــت شئون المعلم بعض الاهتمام مثل إيجاد مصادر متخصصه لإعداده وتدريـــــبه أثناء الخدمة، واستصدار قانون خاص بالمعلم عام ١٩٨١. كما بدأت شئون المعلـــــم تحتل مركز الصدارة فى البحث التربوى للوقوف على الأسبـــــاب الحقيقيه للإحجام عن مهنة التعليم والتسرب منها بعد أن استفحلت هـــــذه الظاهـــــره

وفـــــى مجال البحث التربوى أنشىء مركز البحوث والتطوير التربـــوى عـــــام ١٩٨٢ بغـــرض

"تحسين مرودد التعليم كما وكيفا، والتقليل من الإهدار وخفض الكلفة ورفع الكفاية، ربط التعليم باحتياجات التنمية فى مجالاتها المختلفه، تطوير الفكر التربوى الوطنى والإستفادة من الكفاءات والخبرات العربية والدولية فى الميادين التربوية وغيرها من الميادين ذات العلاقة فى المجالات التربويةّ المختلفةّ، رفع مستوى الأداء فى تخطيط وتنفيذ المشاريع والبرامج التعليمية المختلفه ومتابعتها وتقويمها"[١].

وخـــــلال الفترة القصيرة من عمر المركز تم إنجاز العديد من الدراسات والبحـــــوث ذات الأولوية فى التعليم مثل "دراسة حول توفير المعلم والاحتفاظ به فى الجمهوريـــــة العربية اليمنية" "وديناميكية القبول والتدفق فى المرحلة الابتدائيـــــة" ويجرى العمل فى تنفيذ مشروع الخارطة المدرسية، إلى غير ذلك مـــن منجـــــزات المركـــــز.

---

١ - المكتب القانوى لرئاسة الدولة "قرار جمهورى رقم [٤٠] لسنة ١٩٨٢ بانشاء مركز البحوث والتطوير التربوى" المادة[٥].

وفى مجال التخطيط التربوى كان قطاع التعليم أول قطاع يبدأ بالتخطيط على مستوى الدولة من خلال الخطة الخمسية الأولى للوزارة والتى بدىء بتنفيذها عام ١٩٧٠ بعد مناقشتها من قبل خبراء يمثلون منظمة اليونسكو والمركز الاقليمى للتخطيط التربوى[١]. وقد تزامن تنفيذ هذه الخطة فى سنواتها الثلاث الأخيرة مع تنفيذ البرنامج الانمائى الثلاثى[٢]، كأول برنامج للتخطيط الشامل فى الجمهورية العربية اليمنية [٧٣ - ١٩٧٦]. ثم أكملت التربية مع بقية القطاعات فى الدولة الخطتين الأولى والثانية [٧٦ - ٨٦]، وبدأت الأعوام الأولى من الخطة الخمسية الثالثة [١٩٨٧-١٩٩١]. وعلى الرغم من الكثير من المعوقات والمصاعب التى تعترض التربية، فإن التخطيط كان إلى حد ما عاملا من عوامل ما تم من تطور تربوى بقدر ما يكون عدم التخطيط أو ضعفه من عوامل التخلف.

٣ - التطـــورات الكميـــــة

إذا ما استبعد الجدل الدائر بين الكم والكيف، فإن أسهل الأدلة لإثبات التطور التربوى هو اللجوء إلى استعراض جانبة الكمى فى أرقام وجداول إحصائية كما هو متبع على الدوام. ولا مفر من استعراض تطور الجانب الكمى وإرجاء الجدل بين الكم والكيف إلى بعض انتشارات هنا وهناك كلما مضى البحث قدما نحو تحقيق أهدافه. ومن بين وظائف الاحصاءات التالية إبراز الفرق الكمى بين ما كانت عليه التربية عند قيام الثورة عام ١٩٦٢ وما وصلت إليه بعد ربع قرن من من الزمان. انظر الجداول رقم [٣-٨].

---

١ - محمد هاشم الشهارى وآخرون، وتطور التعليم فى الجمهورية العربية اليمنية، مرجع سابق، ص ٧ .

٢ - محمد هاشم الشهارى، "التقرير اليمن الى مؤتمر وزراء التربية والتعليم والوزراء المسئولين عن التخطيط الاقتصادى فى الدول العربية"، (صنعاء : مركز البحوث والتطوير التربوى) ١٩٨٣، ص ٤، (استنسل).

جدول رقـــــــــــم (٣)

تطور اعداد طـــــلاب وطالبـــــات التعليم العـــــام والفنـــــي والمهنـــي

العام الدراسي	المرحلة الابتدائيه						المرحلة الاعداديه				المرحلة الثانويه				التعليم الفنى والمهنـي			
	الطلاب			متخرجون	مدارس	فصول	معلمون	الطلاب			متخرجون	مدارس	فصول	معلمون	الطلاب			متخرجون	مدارس	فصول	معلمون
	ذ	آ	ج					ذ	آ	ج					ذ	آ	ج				
٦٣/٦٢	٥٩٥٥٥	١٨١٢	٦١٣٦٧	١١٢	* ٩١٩	١٠٨	١٣٣٢	٧٣٠	٠	٧٣٠	٨٣	٣	١٧	٤٥	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
٨٧/٨٦	٧٧٤٨٥٤	٣١٠٨٦٧	٩٨٥٧٢١	٩٠٨ **	٥٩٤٣	٣٢٦٥٣	١٨١٩٣	١٢٢٠٠٨	١٤٦٧٤١	٣٦٦٨٤	١٦٥٩٩ **	٩٦٥	٣٠٣٠	٤٨١٤	٣٣١٠٧	٤٢٢٨	٣٧٣٣٥	٥٢٧١ *	٣٥٠	٨٥٤	١٨٨٦
	٢٦٦٧	٢١٤ ***	١٨٨١	٤٢٤ ***	٩ ***	٤٦ **	٢٦٧ ***														

* كتاتيـــــــب

** متخرجو الدور الاول .

*** الاناث في التعليم التجارى فقط بالاتتضمن احصائية المدارس مدارس التعليم التجارى ، وفصوله ، بعض المعلمين يعملون في التعليم العـــام

جدول رقم (٤)

العام الدراسي	المعاهد العلمية (الدينية)				مدارس تحفيظ القرآن الكريم				
	المعاهد	الفصول	المعلمون	الطلاب	المدارس	الفصول	المعلمون	الطلاب	المتخرجون
٦٣-٦٢	١٣	٤٠	٢١٢	٣٢١٣	١٨	٥٨	٩٨	٢٣١٠	٠
٨٧-٨٦	٧٧٥	٢٤٠٠	٢٩٢٠	٣٩٢٠٠	٣٨١	٨٨٥	٨٨٥	١٩٣٩٥	٠

جدول رقم (٥)
جامعة صنعـــــاء

العام الدراسي	الطـــلاب			هيئة التدريس
	د	آ	ح	
٦٣/٦٢	٠	٠	٠	٠
٨٧/٨٦	٢٠٨٦	٧٨٠	٥٥٠	٤٥١

المصدر : جامعة صنعاء في
العيد الفضي لثورة السادس
والعشرين من سبتمبر ١٩٨٧

جدول رقم (٦)
الموفودون

٦٣/٦٢	المبعوثون
٨٦ ٨٧	٠
٨٧	٦٥٢٧

جدول رقم (٧)

	محو الاميـــــه			التدريب الاساسي
	المراكز	الفصول	الطلاب	المتدربون
٦٣/٦٢	٠	٠	٠	٠
٨٧/٨٦	٢٠٤٩	٣٢٥٥	٩٢٧٥٣	٥٢٠٨

المصدر : لجميع الجداول ماعدا جدول رقم (٥) وزارة التربيه والتعليم التعليم في ٢٥ عاما من مسيرة الثوره الخالده (١٩٨٧)

جدول رقم (٨)
اجمالـــي الطلاب والطالبـــــــات

العام الدارسي	الاجمالـــي
٦٣/٦٢	٦٦٫٠٨٧
٧٨٦	١٫٤٠١٫٨٧٤

٤ - مشكـــلات التعليـــم

لا يعنى التطور الذى بلغه التعليم فى جوانبه المتعددة خلوه من المشكلات، بل إن التطور المتلاحق أحد مسببات بعض المشكلات التى يعانى التعليم منها. ولا يفهم من هذا الدعوة إلى الجمود والإبقاء على الوضع الراهن تجنبا لبعض المشكلات التى قد تنجم عن التطور، أو الجمود - بدون شك - هو كبرى مشكلات التعليم، بل ينبغى فهم ضرورة الإستمرار فى التطور مع مواكبة بالتعرف على المشكلات والعمل على حلها. وللتعليم فى الجمهورية العربية اليمنية مشكلات كثيرها ومن أهمها فى سياق البحث.

ا - الطلب على التعليم والإحجام عنه

سبق الحديث عن موقف المجتمع من التعليم والطلب المتزايد عليه، وإن اختلف هذا الطلب من منطقة الى منطقة، ومن أسرة إلى أسرة، ومن جنس إلى جنس، ومن مرحلة إلى مرحلة، ومن نوع تعليمى إلى نوع تعليمى آخر. ويمثل هذا الطلب الاجتماعى على التعليم ضغوطا على وزارة التربية والتعليم بطلب المبانى والتجهيزات المدرسية والمعلمين مع أنه لا يمكن إغفال الإسهامات الكبير للمواطنين فى هذا المجال. وقد يستمر هذا الطلب على التعليم قويا السنوات بعد بناء المدرسة - على المستوى الجماعى للمنطقة الحاوية للمدرسة - أو للسنوات الأولى من التعليم - بالنسبة للطفل - ثم يبدأ الطلب بالتحول إلى إحجام كلى، أو تسرب تصل نسبته من خلال فوج تتابعى حقيقى فى المرحلة الإبتدائية [٦٣ر٧٠٪][١]، أو أهمال - فى ظل غياب الإدارة المدرسية - للمبنى المدرسى وتجهيزاته، أو مضايقات للمعلمين والإدارة المدرسية. وقد يكون من الأسباب لهذا الطلب الاجتماعى على التعليم - وبخاصة على المستوى الجماعى - الظروف الإجتماعية القبلية المظهرية التى ترى أن وجود مدرسة لمجموعة من الأفراد فى تجمع سكانى معين - بغض النظر عن حجم التجمع وبغض النظر عن الإلتحاق بالمدرسة بعد إنشائها - غاية فى حد ذاتها كضرورة فخرية ومزية إجتماعية يباهى بها الآخرون. وبالمقابل، قد يكون - على الرغم من وجود أسباب أخرى كثيرة - من أسباب الإحجام والتسرب وما جرى مجراهما عدم تلبية التعليم وتحقيقه للتصور المرسوم له فى أذهان الناس. ومهما يكن من عوامل الطلب عن التعليم والإحجام عنه، فإن المشكلة تكمن فى الهدر الكبير وذهاب الإحجام بحسنات الطلب.

١- عبد الرحمن محمد أحمد كدوك، ديناميكية القبول والتدفق، مرجع سابق، ص١٢٨.

٢ - الإعتماد على العنصر غير المحلى فى تسيير العملية التعليمية

من أهم مشكلات التعليم مشكلة الاعتماد على العنصر غير المحلى فى التدريس، والإدارة والاشراف، ووضع المناهج الدراسية. ففى مجال التدريس لا يزال [٧٨٪] من المعلمين فى مختلف مراحل التعليم دون الجامعى فى المستقدمين من الدول الشقيقة والصديقة. ومازال المعلمون اليمنيون فى المرحلة الابتدائية فى وضع علمى وتربوى متدن تتفاوت مستوياتهم العلمية والتربوية بين الخبرة، فالابتدائية فالاعدادية، فالثانوية، فالجامعة، فمعاهد السنوات الخمس بعد الابتدائية، فمعاهد السنوات الثلاث بعد الاعدادية طبقا للنسب التالية على التوالى [١٢٪]، [٧٪]، [٨٪]، [١٥٪]، [٣٪]، [١٣٪]، [٤٢٪][١].

وينسحب النقص فى المعلم المحلى على النقص فى الكوادر المؤهلة فى الإدارة والإشراف التربوى، إذ جل الإدارات المدرسية ومجالات القيادة التربوية الأخرى من موجهين ومشرفين ستبقى فى انتظار وجود المعلم اليمنى لأن العمل فى تلك المجالات القيادية هو وليد النبوغ المباشر داخل الصفوف الدراسية[٢]. واذا كانت كثير من المدارس، وفى الأرياف بالذات، تعانى من عدم وجود مديرين لها، فإن التوجيه التربوى لا يزيد تمثيل العنصر المحلى فيه عن [٣ر٤١٪][٣].

---

١ - وزارة التربية والتعليم، الاحصاء التربوى لعام ٨٧/٨٦، مرجع سابق.

٢ - محمد هاشم الشهارى، "التطور التاريخى لمشكلة المعلم فى الجمهورية العربية اليمنية"، مرجع سابق، ص ٢١.

٣ - وزارة التربية والتعليم، التعليم فى ٢٥ عاما، مرجع سابق، ص ١١٥.

وتمتـــــد مشكلة الإعتماد على العنصر غير المحلى فى تسيير العملية التعليمية إلى مجال وضع المناهج الدراسية. وإذا كان "من أخطر الظواهر التى نتعرض لها فى برامجنا ونظمنا فى التنمية الاجتماعية والبشرية ظاهرة الاقتداء والتقليد العصبى دون مراعاة هذه النظم بأوضاعنا ومطالب نمونا الاقتصادى"[١]، فإن قلة الكوارد المؤهلة قد أفضت فى الجمهورية العربية اليمنية إلى هذه الظاهرة باستخدام مناهج الآخرين ثم نقلها أو تقليدها، ونشأ عن ذلك "هوة ثقافية بين الطالب اليمنى وبيئته المحلية ومتطلباتها أشار إليها البعض فى تعليق على هذه المرحلة بقوله : إن الطالب اليمنى يعرف عن كليوباترا ورمسيس أكثر مما يعرف عن سبأ وبلقيس"[٢]. وإذا كان مصطلح يمننة المناهج رائجا فى الفترة الأخيرة، فإن هذه اليمننة لمست المظهر الخارجى للكتاب المدرسى وبعض من موضوعاته ولكنها لم تمس الطريقة التى يعرض بها المحتوى والمحتوى ذاته بعمق لأن هذه اليمننة من عند غير اليمنيين، وإن كانت عن اليمن.

إذا، لمعطيات الواقع التعليمى وجهان، أولهما إيجابى، يتمثل فى التطورات الكمية والكيفية، علاوة على إرساء الكثير من المبادىء والتطورات التى تحكم العملية التعليمية، والثانى ضخامة المشكلات المرافقة لهذه التطورات والمعوقة لها. ومن حيث المبدأ يلاحظ فى هذه المعطيات ما يدل على تأييدها إحداث تغيير ما فى مصادر إعداد المعلم باتجاه توحيدها، إذ أن التطوّرات الكمية تشجع على الارتفاع بمستوى بعض مصادر اعداد المعلم القائمة التى كانت حجتها فى بقائها فى مستويات دنيا قلة مخرجات المستويات العليا من التعليم ومن ثم عدم حصولها على ما يكفيها من المدخلات. كما أن التطورات الكيفية فى التعليم باتت هى الأخرى بحاجة إلى معلم من نوعية جديدة وبمستوى غير المستويات الآتية من بعض المصادر الحالية وبخاصة وأن العملية التعليمية برمتها محتاجة إلى الكثير من التطوير فى بنيتها ومحتواها، وليس المعلم الذى تخرجه معظم المصادر القائمة بقادر على مسايرة هذا التطوير، فضلا عن أنه من الضرورى أن يكون المعلم مسهما فى إحداثه.

---

١ - حامد عمار، فى اقتصاديات التعليم، (القاهرة: المركز العربى للبحث والنشر، ١٩٨٤)، ص١٩.

٢ - محمد محسن الوادعى، "مناهج التعليم العام بين الواقع العربى والاهتمامات التربوية المعاصرة" مجلة البحوث والدراسات التربوية، (العدد الاول، السنة الاولى، صنعاء : مركز البحوث والتطوير التربوى، سبتمبر ١٩٨٦)، ص ٤٧.

وعلى أية حال، فكل ما سبق من معطيات الواقع ودلالاته قد مس بخفة المنظومات الديمغرافية والاقتصادية والاجتماعية والتعليمية باعتبارها ذات صلة من قريب أو بعيد بقضية التعدد والتوحيد. غير أن مصادر إعداد المعلم هى أكثر النظومات صلة وقربا من هذه القضية مما يحتم معرفة معطيات الواقع فيها.

خامسا : معطيات الواقع فى مصادر إعداد المعلم

نظرا لحداثة إعداد المعلم فى الجمهورية العربية اليمنية مازال أمر مصادر إعداد المعلم غير مكتمل الاستقرار. ومع أن الاستقرار هذا يمثل إحدى كبريات مشكلات مصادر إعداد المعلم، إذ يقسمها - هنا - إلى مصادر عاملة ذات وجود فى الخدمة، ومصادر مرتقبة يجرى التخطيط لا دخالها قريبا، فإن عرض المصادر بهذه الصورة سيكشف عن مشكلات أخرى كثيرة.

١ - المصادر العاملة

يقتضى الوصول إلى أكبر قدر من المعلومات المهمة عن مصادر إعداد المعلم لمعاملة تناولها من جوانب عديدة. وعليه فلا بد من تناولها من جوانب أربعة مهمة هى : النشأة والاستقرار، نظام القبول والحوافز، والإدارة والإشراف، والأهداف والمحتوى.

أ - النشـــــأة والاستقـــرار

بدأ الاهتمام بإعداد المعلم فى الجمهورية العربية اليمنية مع بدء التعليم الحديث فى العام الدراسى ٦٤/٦٣ رغم أن هذا الإهتمام قد بدأ ضعيفا إنعكاسا لضعف التعليم بعامة، ثم استمر ضعيفا مما جعله غير قادر على مواكبة التطور الذى تم فى التعليم. وتمثلت بداية الإهتمام فى إنشاء معهدين أوليين [ثلاث سنوات بعد الابتدائية] أحدهما فى صنعاء بفصلين، والثانى فى تعز بفصل واحد فقط. وفى العام الدراسى ٦٧/٦٦ افتتح معهد من النوع ذاته فى الحديدة وآخر فى إب، كما افتتح معهدان من النوع ذاته للمعلمات أحدهما فى صنعاء والآخر فى تعز. وقد ألغيت معاهد البنين فى العام الدراسى ٧٠/٦٩، ثم أعيدت فى العام الدراسى ٧٤/٧٣. وفى العام الدراسى ٧٧/٧٦ جرب نظام السنتين التقويميتين جزئيا ثم ألغى فى العام الدراسى ٧٨/٧٧ ليعود النظام السابق الذى استمر حتى العام الدراسى ٨٢/٨١ ليستبدل بمعاهد السنوات الخمس بعد الإبتدائية أو ما اصطلح عليه بالمعاهد الريفية التى وصل عددها فى العام الدراسى ٨٧/٨٦ الى [٧٠] معهدا يدرس فيها [١٢٨٠٦] طالبا وطالبة. ولم يكن فى هذا المصدر عند إنشائه فى العام الدراسى ٦٤/٦٣ بنظام الدبلوم الأولى سوى [٥٥] طالبا فقط، كما أنه لم يكن فيه عند تحويله إلى نظام المعاهد الريفية فى بداية العام الدراسى ٨٢/٨١ سوى [٦٥٩] طالبا وطالبة، ويتوقع أن يكون عدد طلابه وطالباته [٢٩٤٢٨] طالبا وطالبة فى العام الدراسى ٢٠٠١/٢٠٠٠ اذا مامدت إتجاهات الحاضر.

وقد سار مع هذا المصدر بنظاميه الأولى والريفى منذ العام الدراسى ٦٩/٦٨ مصدر آخر لاعداد معلم المرحلة الابتدائية هو نظام معاهد المعلمين والمعلمات العامة [ثلاث سنوات بعد الاعدادية] الذى بدأ فى صنعاء بمعهدين أحدهما للمعلمين وآخر للمعلمات. وفى العام الدراسى ٧٨/٧٧ جرب - جزئيا - نظام السنتين التقويميتين الذى ألغى فى بداية العام الدراسى ٧٨/٧٧ ليعود النظام السابق مع بعض التعديلات فى برنامج الدراسة مع بداية العام الدراسى ٧٩/٧٨ وما يزال مستمرا حتى الآن. وقد وصل عدد المعاهد فى العام الدراسى ٨٧/٨٦[١١] معهدا يدرس فيها [١٨٣٩] طالبا وطالبة ولم يكن فى هذا النظام عند إنشائة فى العام الدراسى ٦٩/٦٨ سوى معهدين فقط ب [٥٠] طالبا وطالبة. ويتوقع أن يصل عدد طلاب وطالبات هذا المصدر [٣٤٧٦] فى العام الدراسى ٢٠٠١/٢٠٠٠.

وفى مجال مصادر إعداد المعلم يصعب تخطى بواكير تجربة "مشروع معلمات الريف" التى قد لا يرغب البعض فى إدراجها ضمن مصادر إعداد المعلم بتسميتها" مراكز تدريب"، وإن كانت أقرب الى نظم الإعداد المتعارف عليها. وعليه فلا مفر من اعتبارها - هنا - مصدرا لاعداد معلمات التعليم الابتدائى [اقتضى الأمر التأنيث مع ان اللفظ "معلم" يدل على التذكير والتأنيث أينما ورد. وبالمناسبه فلا مانع من توظيف هذه الدلالة اللفظية كلما وردت الإشارة إلى التعدد].

ويضم هذا المشروع إلى مصادر إعداد معلم التعليم الابتدائى سيضاف إلى المصدرين السابقين - معاهد إعداد المعلمين والمعلمات بنظاميها - مصدران جديدان هما : مركز لمدة عامين بعد الابتدائية، ومركز لمدة عامين بعد الاعدادية لتكون مصادر إعداد معلم الابتدائى أربعة مصادر، ثلاثة منها لاعداد معلم الريف، بل اثنان منها لاعداد معلمة الريف دون المعلم. وقد بدىء العمل فى هذين المصدرين الجديدين فى العام الدراسى ٨٧/٨٨ ومازال نطاقهما محدودا والتجربة فى بدايتها[١]

استقى الباحث المعلومات الواردة عن النشأة والاستمرار من عدد من المراجع منها :

١ - على هود باعباد، دراسة تحليلية، مرجع سابق،

٢ - ----------، التعليم فى الجمهورية العربية اليمنية (ماضية - حاضره - مستقبله)، (صنعاء : جامعة صنعاء ١٩٨٤).

٣ - عبده على قباطى، "إعداد المعلمين فى الجمهورية العربية اليمنية" و "تطوير نظم وبرامج إعداد معلمى المرحلة الابتدائية فى بداية الثمانينات" (الحلقة الإدارية السنوية لمديرى معاهد إعداد المعلمين والمعلمات ووكلائهم ٢٣ - ٢٩ يونيو ٨٣ ١٩) (صنعاء: وزارة التربية والتعليم) (استنسل).

٤ - عبده على عثمان، " التعليم الفنى والمهنى ومعاهد المعلمين والتعليم غير النظامى وبدائل المستقبل" (صنعاء : الجهاز المركزى للتخطيط) (استنسل).

٥ - الإدراة العامة لاعداد وتدريب المعلمين "خلاصة إجمالية بعدد معاهد فصول وطلاب وطالبات ومعاهد المعلمين والمعلمات بنظاميها للعام الدراسى ٨٦/١٩٨٧، وزارة التربية والتعليم، (استنسل).

٦ - الإدارة القانونية، "اللائحة التنظيمية لمراكز معلمات الريف"، (صنعاء : وزارة التربية والتعليم ١٩٨٧).

أما إعداد معلم التعليم الثانوى بمرحليته [الإعدادية والثانويه] فقد بقى بدون مصدر متخصص حتى أواخر الستينيات عندما بدأ التفكير فى إنشاء كلية التربية لهذا الغرض. وكانت كلية التربية إحدى كليتين دشنت بهما جامعة صنعاء فى أول عام للتعليم الجامعى عام ٧٠/٧١. ثم تطورت هذه الكلية فى العام الجامعى التالى الى كلية للآداب والعلوم والتربية. وقد بدأت كلية التربية بدايتها الحقيقية ككلية مستقلة فى العام الجامعى ٧٣/٧٤ ب [٢٢٧] طالبا وطالبة. وظل الإقبال على الكلية، بعد ذلك، متأرجحا بين الزيادة والنقصان وإن غلبت كفة النقصان. غير أن الأعوام الأخيرة قد رجحت كفة الزيادة فى الإقبال على الكلية إذ وصل عدد طلبة وطالبات الكلية عام ٨٦/٨٧ [٢١٦٤] طالبا وطالبة فى كل من كليتى التربية فى صنعاء وتعز[١]. وهناك احتمال كبير جدا لا زدياد العدد بعد افتتاح كلية للتربية فى الحديدة مع بداية العام الجامعى ٨٧/٨٨ وأخرى فى إب مع بداية العام الجامعى ٨٨/٨٩، واحتمال افتتاح كلية فى حجة مع بداية العام ٨٩/٩٠. أما تجربة الدبلوم العام التى بدأت عام ٨٣/٨٤ فلم تستمر لأسباب أهمها عدم الاقبال عليها.

ومن الجدير بالذكر أن باستطاعة المتقدمين للكلية التخصص فى إحدى الدراسات التالية :

أ - دراسات إسلامية تخصص رئيس ودارسات عربية تخصص فرعى

ب - دراسات عربية تخصص رئيس ودراسات إسلامية تخصص فرعى

ج - دراسات إنجليزية

د - جغرافيا

. - تاريخ

و - فلسفة واجتماع

ز - رياضيات تخصص رئيسى وفيزياء تخصص فرعى

ح - فيزياء تخصص رئيسى ورياضيات تخصص فرعى

ط - فيزياء تخصص رئيسى وكيمياء تخصص فرعى

ى - كيمياء تخصص رئيسى وفيزياء تخصص فرعى

ك - علوم الحياه تخصص رئيسى وكيميا - جيولوجيا تخصص فرعى[٢]

---

١ - جامعة صنعاء، جامعة صنعاء فى خمسة عشر عاما، (صنعاء : جامعة صنعاء، سبتمبر ١٩٨٦) ص ٣٧ - ٣٨

٢ - المرجع السابق ص ٣٩ - ٤٠

ب - نظـــام القبـــول والحوافـــز

يختلف نظام القبول والحوافز لكل مصدر من مصادر إعداد المعلم. ففى المعاهد الريفية يشترط لقبول الطالب أن يكون بين الثانية عشرة الخامسة عشرة من العمر بعد الحصول على الإبتدائية العامة، بينما يشترط لقبول الطالب فى المعاهد العامة الحصول على الإعدادية العامة وأن يكون بين الخامسة عشرة والثامنة عشرة من العمر. ويستوى الملتحقون فى بقية الشروط كحسن السيرة والسلوك والشهادات الطبية وضمانات العمل بعد التخرج واجتياز امتحان المقابلة الشخصية[١]. ويشترط للقبول فى مراكز معلمات الريف [سنتان بعد الإبتدائية] ألا يقل عمر المتقدمة عن الخامسة عشرة، وينطبق هذا الشرط على مراكز [السنتين بعد الاعدادية]، وتستوى المتقدمات فى الشروط الصحية وضمانات العمل فى التدريس بعد التخرج كما تنص على ذلك اللائحة.

وينسحب الإختلاف فى نظام القبول على اختلاف الحوافز، إذ يتقاضى طلاب وطالبات المعاهد العامة مكافأة سنوية لا تقل عن [١٠٫٦٠٠] ريال، أما طلبة وطالبات المعاهد الريفية فيتقاضون [٨٫٢٠٠] ريال سنويا[٢]. ويضاف إلى هذه الحوافز تأجيل خدمة الدفاع الوطنى أثناء الدراسة وبعدها شريطة الإستمرار فى التدريس، وإعفاء العشرة الأوائل فى المعاهد من خدمة التدريس الإلزامية التالية للتخرج منحهم إجازة دراسية لمواصلة الدراسة فى كلية التربية، ومنح الإجازة ذاتها لكل من يرغب من متخرجى المعاهد مواصله الدراسة بعد أداء الخدمة الالزامية. وبالنسبة للحوافز المقدمة لمراكز معلمات الريف فلم يرد ذكرها صراحة وإن أشير فى اللائحة المشار إليها إلى صرف مكافآت شهرية للدرسات، كما أنه يمكن اعتبار الحصول على الدبلوم التأهيلى الأولى [سنتان بعد الابتدائية] ومعادلته بالدبلوم الأولى [ثلاث سنوات بعد الإبتدائية] وأحقية الإلتحاق - بعد أداء الخدمة الإلزامية - بالصف الثالث بمعاهد المعلمات نظام السنوات الخمس، والحصول على الدبلوم التأهيلى العام [سنتان بعد الاعدادية] ومعادلته بالدبلوم العام [ثلاث سنوات بعد الاعدادية] وأحقية الالتحاق - بعد أداء الخدمة الالزامية - بالصف الخامس بمعاهد المعلمات نظام السنوات الخمس بمثابة حوافز.

---

١ - على هود باعباد، التعليم فى الجمهورية العربية اليمنية، مرجع سابق، ص١١٢.

٢ - ERDC and USAID, IEES, Op. Cit, Chapter 7,p.26.

ويشترط للقبول فى كلية التربية نسبة فى مجموع الثانوية العامة أو ما يعادلها من الدبلوم العام [نظام ثلاث سنوات بعد الإعدادية، ونظام خمس سنوات بعد الإبتدائية] ويعلن عن هذه النسبة كل عام. كما يشترط إجتياز المقابلة الشخصية بنجاح، واللياقة الطبية، وموافقة جهة العمل فى حالة المتخرجين من معاهد إعداد المعلمين والمعلمات.[١]

ومن الحوافز المقدمة لطلاب وطالبات كلية التربية ما يتقاضاه طلاب وطالبات كلية التربية، اذ يتقاضى طلاب وطالبات كل الأقسام غير أقسام العلوم الاجتماعية [١٣٫٤٠٠] ريال، سنويا ويتقاضى طلاب وطالبات أقسام العلوم الاجتماعية [١٢٫٢٠٠] ريال سنويا.[٢] وبالاضافة إلى هذا ، يسرى على طلاب كلية التربية ما يسرى على طلاب معاهد المعلمين من تأجيل لخدمة الدفاع الوطنى أثناء الدراسة وبعدها شريطة الإستمرار فى التدريس.

ج - الإدارة والإشراف

تتبع مصادر إعداد معلم التعليم الإبتدائى بعامة وزارة التربية والتعليم من خلال الإدارة العامة لإعداد وتدريب المعلمين والمعلمات إحدى الإدارات العامة الخمس التابعة لوكيل الوزارة مباشرة. وتتكون هذه الإدارة العامة من إدارات ثلاث هى : إدارة إعداد المعلمين والمعلمات، وإدارة التدريب، وإدارة الملتزمين. وتؤول المسئولية عن إدارة معاهد إعداد المعلمين والمعلمات والإشراف عليها لكبرى الإدارات الثلاث : إدارة معاهد إعداد المعلمين والمعلمات. وتتبعها إدارات على المستوى المحلى فى المحافظات ولها مسئولية إدارة معاهد إعداد المعلمين والمعلمات فى المحافظات.[٣]

وفى كل معهد إدارة للمعهد تتمتع بالمسئولية المباشرة فى الإدارة والإشراف على سير الدراسة فى المعهد. وتتبع المعاهد الملحقة بالمدارس، وهى كثيرة، المدارس الملحقة بها إداريا، فى معظم الأحيان، تحت إشراف إدارة معاهد المعلمين والمعلمات فى المحافظات.

---

١ - جامعه صنعاء، جامعة صنعاء فى خمسة عشر عاما، مرجع سابق، ص ٣٧-٣٨

٢ - ERDC and USAID, IEES, Op. Cit, Chapter 7.p. 26

٣ - Ibid, Chapter 7. p.6.

هذا فيما يتعلق بمعاهد إعداد المعلمين والمعلمات، أما يتعلق بمراكز معلمات الريف فليست تبعيتها للادارة العامة لإعداد المعلمين والمعلمات محط خلاف، غير أن هناك لجنة شكلت لغرض تسيير هذا المشروع[١]. وبالاضافة إلى هذه اللجنة تتولى مديرة المدرسة أو المعهد الذى تفتح فيه فصول مراكز معلمات الريف مسئولية الإشراف على الدراسة به. ويتولى مدير المركز التعليمى الإشراف على المراكز فى المنطقة ويتولى مدير عام التربية والتعليم بالمحافظة الإشراف على المراكز فى المحافظة. أما وضع البرامج والمتابعة والتوجيه فتتولاها إدارة المشروع بالتعاون مع الادارة العامة لاعداد وتدريب المعلمين وجهاز التوجيه والتفتيش بديوان الوزارة.

أما كلية التربية فتتبع جامعة صنعاء، وهى إحدى أقدم كلياتها. والمعروف أن الجامعة هيئة عامة ذات طابع علمى وثقافى ولها شخصيتها الاعتبارية، وتتمتع بالاستقلال المالى والإدارى، ويمثلها وزير التربية والتعليم ويتولى إدارتها مدير الجامعة ومجلس الجامعة. أما الكليات فيتولى ادارتها عمداء الكليات ومجالسها[٢]. وعلى هذا النمط تسير كلية التربية وكافة فروعها. وهناك بعض التنسيق بين الكلية ووزارة التربية والتعليم فيما يختص ببرامج الاعداد.

د - الأهـــداف والمحتـــوى

لا تزال الأهداف الواردة فى قانون التعليم العام الصادر عام ١٩٧٤ هى الاهداف التى تسير عليها مصادر إعداد معلم التعليم الإبتدائى وبالذات معاهد إعداد المعلمين والمعلمات بنوعيها. وهذه الاهداف :

"أ - إعداد المعلم المثالى القادر على التفاعل مع الحياه بمختلف مقوماتها مشبعة بالعقيدة الاسلامية وعقلية مستنيرة تمثل تطلعات المجتمع وطموحة على أن توضع خطة كاملة لتغطية إحتياجات البلد من معلمى المرحلة الابتدائية من جهة وأن يناط بهم محو الأمية وتعليم الكبار من جهة أخرى.

---

١ - الإدارة القانونية، القرار وزارى رقم (٧٧٤) لسنه ١٩٨٧ بتشكيل لجنة تسيير مشروع معلمات الريف"، (صنعاء : وزارة التربية والتعليم ١٩٨٧).

٢ - قرار مجلس القيادة بالقانون رقم (٨٩) لسنة ١٩٧٧ باصدار قانون جامعة صنعاء، مستخلص من المواد (٧)، (١١)، (١٢)، (١٣).

ب - تزويد الطلاب فى معاهد المعلمين والمعلمات بمعلومات أساسية أكثر شمولا وتنوعا على أن تشمل المعلومات التربوية والثقافية التى تساعدهم على أداء رسالتهم فى بناء المجتمع بفكر وقاد ليتمكنوا من تكوين وتنمية مواهب الأجيال الصاعدة وإكسابهم المهارات التعليمية والتربوية التى تحددها أهداف المرحلة.

ج - تزويد الطالب بالمعرفة اللازمة للنواحى السلوكية وإذكائها بالمعلومات فى مواد التخصص كأصول التربية وعلم النفس والطرق الخاصة وإعداد الوسائل المعينة واستعمالها والتدبير المنزلى لمعاهد المعلمات.

د - تمرين الطلبة على الممارسة والتطبيق وإعطائهم فرص الإلمام بأحسن وسائل إدارة الصف ومعالجة مشاكل التلاميذ النفسية والتكيف مع واجباتهم المدرسية وتدريبهم على كيفية معالجة المسائل المنهجية والتعليمية.

. - تعميق حب الحفاظ على تقاليد المجتمع التى تساير المنهج الاسلامى.

و - الوصول بجميع مستويات المعلمين والمعلمات الى أرقى المستويات التعليمية لمعاهد المعلمين والمعلمات العليا."[١]

وبما أن اللائحة التنظيمية لمراكز معلمات الريف لم تورد أهدافا مستقلة لهذه المراكز، فإنه يمكن سحب الأهداف السالفة الذكر على المراكز. وبهذا لن تكون الاهداف السابقة خاصة بمعاهد اعداد المعلمين والمعلمات فقط كما هو نص القانون، بل عامة لمصادر إعداد المعلم وبالذات معلم التعليم الابتدائى.

---

١ - قرار مجلس القيادة رقم (٢٣) لسنة ١٩٧٤ بشأن التعليم العام، المادة (١٣٨)

أما كلية التربية فيمكن إجمال أهدافها فيما يلى :

"أ - إعداد المدرسين للمدارس الاعدادية والثانوية وما فى مستواها.

ب - دراسة الأوضاع التربوية الموجودة فى المجتمع اليمنى ومعالجة مشكلاتها وفقا للفكر التربوى الحديث.

ج - التعاون مع أجهزة وزارة التربية والتعليم بالجمهورية العربية اليمنية فى مجالات الإعداد والتدريب للوظائف التربوية.

د - إعداد باحثين فى مجالات التربية وعلم النفس.

. - إجراء البحوث والدرسات التربوية التى من شأنها أن تزيد فى إنماء المعرفة والإفادة منها فى مجالات التنمية الشاملة فى البلاد.

و - المساعـــــدة فى تدعيم وتنشيط الحركة التربوية فى البلاد بما يحقق إحتياجـــات الوطـــن" [١].

ويمكـــــــن عن محتوى التعليم فى مصادر إعداد معلم التعليم الإبتدائى من خـــــلال المنهج المدروس فى هذه المصادر. ويعبر عن هذا المحتوى خطة الدراسة فى كل مصدر من المصادر. ويبين الجدول رقم [٩] خطة الدراسة لمعاهد المعلميـــــن والمعلمـــــــات العامة، بينما يبين الجدول رقم [١٠] خطة الدراسة لمعاهـــــــد المعلمين والمعلمات نظام السنوات الخمـــــس.

وفيمـــــا يتعلق بمراكز معلمات الريف تدرس مواد تتناسب مع مقررات معاهـــــد المعلمين والمعلمات نظام السنوات الخمس وتكثف مقررات السنة الاولى والثانية إضافـــــة إلى بعض مقررات السنة الثالثة لمستوى دبلوم التأهيل الاولى، وتكثيف مقررات السنتين الثالثة والرابعة وجزء من السنة الخامسة بالنسبـــــة لمستـــــوى دبلوم التأهيل العام كما تنص على ذلك اللائحة التنظيمية لمراكـــــز معلمـــات الريـــف.

---

١ - جامعة صنعاء، جامعة صنعاء في خمسة عشر عاما، مرجع سابق، ص ٣٦ - ٣٧.

جدول رقم (٩) يبين خطه الدارسه لمعاهد المعلمين والمعلمات العامه (١)

م	المـــواد الدراسيـــــة	الصف الاول	الصف الثاني	الصف الثالث
١	التربيه الاسلاميه وطرائقها ووسائلهـــا	٦	٦	٦
٢	اللغه العربيه وطرائقها ووسائلها	٦	٦	٦
٣	المواد الاجتماعيه (الجغرافيا التاريخ التربيه الوطنيه وطارئقها ووسائلها	٣	٤	٤
٤	العلوم والصحه والتغذيه وطارئقها ووسائلها	٣	٤	٤
٥	الرياضيات وطرائقها ووسائلهـــا	٤	٤	٤
٦	التربيه اصولها وتطبيقاتها في المدرسه الابتدائيه	٣	٣	٣
٧	اللغه الانجليزيـــه	٢	٤	٤
٨	التربيه العملية	٢		
٩	الوسائل التعليمية	٢	—	—
١٠	خدمةالبيئه وتطبقاتها للمعلمين	٢	٢	٢
١١	المواد النسوية وطرائقها للمعلمات	٢	٢	٢
١٢	التربيه الرياضيه وطرائقها	٢	٢	٢
١٣	التربيه النفيه وطرائقها	١	٢	٢
١٤	التربيه الموسيقيه وطرائقها	١	٢	٢
	المجمـــــوع	٣٩	٣٩	٣٩

ملحوظه : تحسب التربيه العمليه باربع حصص ضمن نصاب المدرس المشرف علي مادته بالنسبه للصفين الثانـي والثالث.

١ــ جهاز التوجيه والتفتيش، دليل التوجيه التربوى، صنعاء، وزارة التربيه والتعليم ص٨٥، ٨٧.

جدول رقم (١٠) يبين خطة الدار سه في معاهد المعلمين والمعلمات الريفية (١)

الصفوف والحصص / المواد الدراسية	الاول		الثاني		الثالث		الرابع		الخامس		ملاحظات
	الحصص		الحصص		الحصص		الحصص		الحصص		
التربيه الاسلاميه	٧		٧		٦		٥		٥		
اللغه العربيه	٧		٧		٦		٥		٥		
الرياضيات	٦		٦		٣		٣		٣		
العلوم والصحة	٤		٤		٣		٣		٣		
الاجتماعيات	٣		٣		٣		٣		٣		
اللغه الانجليزيه	٤		٤		٢		٢		٢		
اصول التربيه وتطبيقها	—		—		٢		٢		٢		
علم النفس التربوى	—		—		٢		٢		٢		
الوسائل التعلمية	—		—		٢		٢		٢		
الطرق الخاصة بالتدريس	—		—		٣		٣		٣		*
التربيه العمليه	—		—		٢		٤		٤		* *
التربيه النغية	٢		٢		١		١		١		
التربيه الموسيقيه	١		١		١		١		١		* * *
التربيه الرياضيه	٢		٢		١		١		١		
اجمالي الحص الاسبوعيه	٣٦		٣٦		٣٩		٣٩		٣٩		

* حصة أسوعيا لطرق تدريس التربيه الاسلاميه حصة كل أسبوعين لطـرق تدريس كل من اللغه العربيه والاجتماعيات الحساب والهندسه والعلوم والصحه

** تمارس التربيه العمليه صباحا أو مساء بحسب ظروف كل معهد

*** تخصص حصة شهريا لطرق تدريس هذه المواد المرحلة الابتدائيه في الصفوف الثالث والرابع والخامس

وبالنظر فى الخطط الدراسية والمستوى الدراسى الذى تتم فيه لا بأس من القول أن محتوى التعليم فى هذه المصادر غير معبر عن الأهداف بعموميتها لأنه غير قادر على استيعابها خلال الفترة الزمنية التى يقضيها الطلاب والطالبات فى المعاهد والمراكز وبخاصة وأنهم لا ينالون من التعليم العام ما يكفيهم ومايرقى بهم إلى مستوى الثانوية العامة فى المجال العلمى. كما أن المواد التربوية فى هذه المعاهد والمراكز لا يستفاد منها فائدة كاملة لأنه ينبغى أن تكون مسبوقة بمعرفة تخصصية عميقة ونضج فى الشخصية وعمق فى الخبرة وهذا ما لا يتوافر فى طلاب وطالبات هذه المصادر وبالذات فى المعاهد الريفية والمراكز.

أما كلية التربية فهى تحاول تحقيق أهدافها من خلال خطة الدراسة[١] التى تتراوح بين [١٣٣] ساعة معتمدة لنيل البكالوريوس فى الآداب والتربية و[١٣٩] ساعة معتمدة لنيل البكالوريوس فى العلوم والتربية. وتوزع الساعات المعتمدة على النحو التالى :

* ١٥ ساعة معتمدة متطلبات جامعة [ثقافة اسلامية / لغة عربية / لغة انجليزية].
* ٣٧ ساعة معتمدة متطلبات كلية [مقررات تربوية].
* الباقى متطلبات تخصص.

---

١ - على هود باعباد، التعليم فى الجمهورية العربية اليمنية، مرجع سابق، ص٢٥٦.

وتـــــــــدرس متطلبات الجامعة لكل الطلاب والطالبات فى الجامعة، أما متطلبات التخصص فتدرس فى الكليات بحسب التخصص، بينما تتولى كلية التربية تدريـــــــس متطلبات الكلية على النحو التالـــــى[١].

السنة الأولى : مقدمة فى علم النفس، تربية اسلامية

السنة الثانية : مناهج وطرق تدريس ووسائل تعليمية، النظام التعليمى فى اليمن، تربية عملية.

السنة الثالثة : نظريات تعلم والقدرات العقلية، تربية مقارنة، طرق تدريس، تحليل مناهج.

السنة الرابعة : علم النفس والشخصية، تقنيات الوسائل التعليمية، بحث تربوى، تربية عملية.

٢ - المصـــــــادر المرتقبـــــــة

على الرغم من وجود أكثر من مصدر لإعداد المعلم كما سبق عرضها، فإن استقرارا كاملا فى مسألة مصادر إعداد المعلم مازال غير وارد، وفى المستقبل المنظور على الأقل. وقد يكون عدم الإستقرار فى مسألة مصادر إعداد المعلم سبيلا إلى زيادتها أو نقصانها عما عرضت عليه فى هذا المقام. غير أن أمر زيادتها يلقى من الدعم والمساندة أكثر مما يلقى أمر إنقاصها. وهذا ما يجعل الحديث هنا عن زيادة عدد مصادر إعداد المعلم أمرا مأمونا فى الحديث عن المصادر المرتقبة أكثر من الحديث عن تقليص تعدد المصادر. وتتوزع المصادر المرتقبة على كل من التعليم الابتدائى والتعليم الثانوى وبذات التقسيم القليدى المتبع.

فى إعداد معلم التعليم الابتدائى ينتظر زيادة مصدر جديد هو المعهد الخاص أو الكلية المتوسطة. وفى الوثيقة المقترحة لانشاء معاهد خاصة نظام السنتين بعد الثانوية بعض التوصيف لهذا المصدر[٢]. فعن الأهداف جاء فى الوثيقة :

---

١ - ERDC and USAID, IEES, Op. Cit. Chapter 7, p.20.

٢ - عبده على غياطى "وثيقة مقترحة لانشاء معاهد معلمين خاصة" (صنعاء : وزارة التربية والتعليم فى أماكن متفرقة (استنسل)

١ - تعدد مصادر الإعداد والتدريب لمعلمى المرحلة الإبتدائية لتحقيق نوع من التوزان بين الاحتياج المتزايد سنويا لمعلمى المرحلة الإبتدائية ومخرجات معاهد المعلمين و المعلمات وتحقيق تواجد مستمر للمعلمين اليمنيين فى هذه المرحلة.

٢ - إعداد معلمى المرحلة الإبتدائية القادرين على تدريس مواد التخصص فى الصفوف العليا من المرحلة الإبتدائية والصفوف الأولى من المرحلة الإعدادية عند الضرورة.

٣ - توفير المجال المناسب لإختيار معلم المرحلة الإبتدائية بطريقة أفضل وفق معايير وأسس يراعى فيها المستوى الثقافى والرغبة والإستعداد الفطرى لمزاولة هذه المهنة والقيام بمسئولياتها على الوجه الأكمل كمعلم ورائد اجتماعى يسهم فى بناء المجتمع بقسط وافر.

٤ - إضافة روافد جديدة للالتحاق بمهنة التعليم من خريجى الثانوية بأقسامها المختلفة [الادبى والعلمى والتجارى...الخ] وإتاحة الفرصة أمام خريجى المعاهد العامة [بنظاميها] العاملين فى حقل التدريس فى مواصلة الدراسة ورفع مستواهم العلمى والمهنى، وتحقيق ضمان استمرارهم فى المرحلة الإبتدائية.

٥ - الإسراع فى تخريج معلمى المرحلة الابتدائية بتكلفة أقل وكفاءة أعلى مما يشجع على رفع مستوى التعليم فى هذه المرحلة ويمكن العاملين بها من المشاركة بكفاءة وإيجابية فى تنفيذ الحملة الوطنية التى تتبناها الدولة، والتى يعتمد بتنفيذها على المعلم بالدرجة الاولى".

ويتم إعداد المناهج - طبقا للوثيقة - وفقا للأنظمة المتبعة فى الكليات المتوسطة فى ضوء قانون التعليم العام والسياسة التعليمية للبلاد، وان تكون محققة للخصائص الواجب توافرها فى معلم المرحلة الإبتدائية. تمثل مقررات الثقافة العامة [١٦] ساعة معتمدة، كما تمثل مقررات الثقافة المسلكية [٢٥٪] من مجموع الساعات المعتمدة، ولا تقل نسبة مقررات التخصص عن [٥٠٪] من مجموع الساعات المعتمدة للبرامج.

ويسرى فى نظام القبول بالمعهد نظام القبول فى كلية التربية. وسيمنح الملتحقون بالمعهد حوافز مجزية من الناحيتين المادية والمعنوية، منها الالتحاق بالسنة الثالثة بكلية التربية.

ويتبع المعهد وزارة التربية والتعليم. وسيقوم على إدارتة مدير مسئول عن جميع أمور المعهد، ويقدم الاقتراحات للوزارة للنهوض بالمستوى الإدارى والتربوى فى المعهد.

ومما يجدر التنوية به أن دعوة الى إنشاء معهد خاص لفترة دراسية مدتها [خمس سنوات بعد الاعدادية] قد سبقت الدعوة الى إنشاء الكلية المتوسطة أو المعهد الخاص [سنتان بعد الثانوية] المرتقب. وعلى الرغم مما قد يبدو من اختلاف بين المصدرين من حيث بداية كل منهما إلا أن المعهد الخاص [خمس سنوات بعد الاعدادية] يندمج فى الكلية المتوسطة باشتراكه معها فى السنة الرابعة، إذ يقبل حملة الثانوية ومتخرجى معاهد اعداد المعلمين والمعلمات العامة والريفية[١]. ويبدو أن الأمر قد استقر على أن يكتفى بالكلية المتوسطة والإستغناء عن المعهد الخص [خمس سنوات بعد الاعدادية].

وفيما يتعلق باعداد معلم التعليم الثانوى لا يوجد - حتى الآن - مصدر متخصص لاعداد معلم التعليم الفنى بأنواعه، ويتم "إيفاد عدد من خريجى المدارس الصناعية والفنية للدراسة فى المعاهد العليا والكليات المتوسطة فى الدول العربية الصديقة التى يوجد فيها هذا التخصص لإعداد معلمين مهنيين"[٢].

ونظرا لهذا النقص فى مصادر إعداد معلم التعليم الفنى والمهنى تجيء فكرة إنشاء "معهد تقنى عال" كأول مصدر متخصص لإعداد معلم التعليم الفنى والمهنى. ومن بين اهدافه" إعداد المدربين اللازمين للمدارس الفنية ومراكز التدر يب المهنى لتقليل الإعتماد على الخبرة الأجنبية"[٣]

٣ - مشكلات مصادر إعداد المعلم

يمكن إختزال أهم مشكلات مصادر إعداد المعلم إلى مشكلتين رئيسيتين تحويان معظم مشكلات إعداد المعلم المثارة فى أكثر من دراسة والملحوظة بأكثر من طريقة. وأول هاتين المشكلتين مالية - بشرية وثانيهما فلسفية - تنظيمية.

---

١ - وزارة التربية والتعليم، قرار وزارى رقم (٨٢٩) لسنة (١٩٨١) بإصدار اللائحه التمهيدية بقانون المعلم، الفصل الثالث.

٢ - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، أساليب إعداد المعلمين وتدريبهم فى مختلف مراحل التعليم فى الجمهورية العربية اليمنية "، المجلة العربية للتربية، (المجلد السابع، العدد الاول، مارس ٨٧، تونس) ص ١٣٦

٣ - محمد هاشم الشهارى، "تقرير اليمن الى وزراء التربية" مرجع سابق، ص ٢٢

أ - المشكلة المالية - البشرية

تعاظمت الشكوى من قلة الإقبال على مصادر إعداد المعلم حتى لقد ظن أنها قدر يصعب الفكاك منه. وعلى الرغم من استمرار الشكوى، فإن البو ادر تشير إلى خفة حدتها بعد قول أحد المسئولين التربويين عن الإقبال فى معاهد اعداد المعلمين والمعلمات :

"تجدر الإشارة إلى أن أعدادا كبيرة من الطلاب تقدر ب [٨٥٠] قد أرجعت هذ العام من المعاهد للاسباب التالية :

١ - عدم توفر المبانى الكافية للدراسة والأقسام الداخلية.

٢ - إحتياج المبانى القائمة إلى إصلاحات وصيانة.

٣ - سوء اوضاع المعاهد والاقسام الداخلية من حيث عدم توفر المتطلبات الكافية للاقسام الداخلية من أثاث وصيانه وإشراف ورعاية صحية.

٤ - عدم توافر المتطلبات اللازمة للدراسة بالشكل المطلوب مثل المعامل والمختبرات والوسائل التعليمية.

٥ - تأخر مكافأة الطلاب لمدة أربعة أشهر فى بداية العام الدرسى الحالى حيث صادفت بداية العام الدراسى نهاية السنة المالية، ونظرا لعدم توافر إعتمادات كافية فقد تأخرت المكافات لمدة طويلة بما أدى الى انسحاب الكثير من الطلاب . ومشكلة المعاهد حاليا قلة إمكانات وليست مشكلة عزوف كما كان معروفا من قبل" [١].

وعلى أية حال، مازالت الشكوى من عدم الإقبال على مصادر إعداد المعلم متجددة وبالذت فى بعض المناطق، إذ يشار إلى :

" النمو البطىء فى أعداد المعلمين والمعلمات ... ولا سيما فى معاهد المعلمين العامة بعد الشهادة الاعدادية ... حيث يلاحظ أن عدد المسجلين فى معاهد المعلمين نظام ثلاث سنوات [٨٥ - ٨٦] حوالى [١٤٦٢] كحد أدنى بينما بلغ عددهم حوالى [٦٥١٩] كحد أدنى فى معاهد المعلمين [نظام خمس سنوات]" [٢].

---

١ - عبده على قباطى، "وثيقة مقترحة" مرجع سابق، ص ١٥

٢ - عبده على عثمان، مرجع سابق، ص ١٠٣

وهناك أكثر من سبب لبطء نمو عدد الطلاب والطالبات فى معاهد إعداد المعلمين والمعلمات نظام السنوات الثلاث بعد الإعداديه، منها: قلة عدد المعاهد التى وصل عددها الى [١١] مع هذا عام ٨٧/٨٦، وقلة مخرجات المرحله المغذية [المرحله الاعداديه] للمعاهد مقارنه بمخرجات المرحلة الإبتدائية المغذية لمعاهد السنوات الخمس بعد الابتدائيه.

ومهما يكن من أمر زيادة عدد معاهد معلمى ومعلمات السنوات الخمس بعد الإبتدائية فإن الوصول الى [٧٠] معهدا ينبغى أن يؤخذ على حذر، إذ أن الكثرة فى هذه المعاهد ليست حقيقة لأن معظم المعاهد صفوف ملحقة بالمدارس وليست مستقلة. ولهذه التبعية دواعيها المالية والاقتصادية بما توفره من إستفاده من كل الخدمات المادية والبشرية للمدرسة التى يتبعها المعهد. كما أن لهذه التبعية آثارها فى الحد من الإقبال على المعاهد والمهنة لأن معظم المعاهد - فى الريف - ملحقة بمدارس الذكور مما يحد من إقبال الإناث ، كما يحد من إقبال الذكور نظرا للبريق الذى تحمله الدراسه العامه والتحاق بعض الطلاب اضطرارا للحصول على الحوافز ، أو للتدنى فى مستوياتهم مما يجعلهم مثار سخريه من قبل زملائهم فى التعليم العام.

ولقلة الإمكانات المالية - البشرية فى مصادر إعداد المعلم بعامة آثار سيئة على أوضاع إعداد المعلم والمعلم ومنهة التعليم حيث تكون الحالة التى يمر بها الطلاب فى هذه المصادر إتجاهات تسرب تساوى أو تفوق تلك الإتجاهات الموجوده لدى المعلمين فى المهنة. فبينما كانت نسبة المعلمين والمعلمات الذين يفكرون فى ترك المهنة [٢٧ر٣٣٪]، كانت نسبة طلبة وطالبات المعاهد الذين يفكرون فى ترك المهنة [٥٧ر٢٨٪] ، وكانت نسبة طلبة وطالبات كلية التربية [٨٦ر٣٨٪][١]. ويوصى هذا بالإستنتاج الرامى إلى أن معظم إتجاهات التسرب من مهنة التعليم - إن لم تكن كلها - تتكون أثناء الدراسة فى مصادر إعداد المعلم قبل ممارسة المهنة، إذ أن متوسط نسبتى إتجاهات التسرب لدى طلبة وطالبات المعاهد وكلية التربية تفوق تقريبا إتجاهات التسرب لدى المعلمين والمعلمات [٧٢ر٣٣٪].

---

١ - محمد هاشم الشهارى وآخرون، دراسه حول توفير المعلم، مرجع سابق، ص١١٦.

ب - المشكله الفلسفية - التنظيمية

يصعب فصل الغايات الفلسفية التربوية عن البنية التنظيمية التى تنفذ هذه الغايات من خلالها. وفى مصادر إعداد المعلم لا توجد الفلسفة الشاملة المعبرة عن الغايات المطلوبة بما انعكس على البنية التنظيمية فى مصادر الإعداد حتى لكأن البنية التنظيمية قد صارت غاية يحد ذاتها لا وسيلة لتحقيق غايات أبعد. ومن هنا يمكن ملاحظة جملة أبعاد لهذه المشكلة الفلسفية - التنظيمية فى مصادر إعداد المعلم.

١ - تعدد مستويات مصادر إعداد المعلم بعامة سواء على مستوى المرحلة أو النوع على أساس من درجة المرحلة[ابتدائى - ثانوى - صفوف دنيا - صفوف عليا]، أو نوع المعرفة [ثانوى عام - ثانوى فنى]، أو درجة التحضر [حضر - ريف]، أو جنس هئية التدريس [ذكور - إناث]، حتى صار لإعداد معلم التعليم الإبتدائى أربعة مصادر بأربعة مستويات ويحتمل أن يكون خمسة، ويحتمل أن يكون لإعداد معلم التعليم الثانوى مصدران بمستويين.

٢ - جميع مستويات مصادر إعداد معلم التعليم الإبتدائى العاملة متدنية، إذ أن بعضها بعد الإبتدائية [لمدة عامين ولمدة خمسة أعوام]، والبعض الآخر بعد الإعدادية [لمدة عامين ولمدة ثلاثة أعوام]، وشروط القبول بحد عمرى أدنى [١٢ أو ١٥ عاما]، وشهادة الإبتدائية العامة اوالإعدادية العامة يبعد هذه المصادر عن توافر النضج والوعى بأهمية الدور وقيمة المهنة والقدر الكافى من التعليم العام سواء عند الالتحاق بالمصادر أو عند الإلتحاق بالمهنة.

٣ - على الرغم من التدنى العام لمستوى مصادر إعداد معلم التعليم الابتدائى إلا أن المصادر الأكثر تدنيا هى من نصيب معلم الريف تليها دنوا مصادر إعداد معلمة الريف.

٤ - اتخاذ تعدد مستوى مصادر إعداد معلم التعليم الثانوى منحى التعدد على أساس طبيعة المعرفة وإعلاء المعرفة النظرية ومن ثم إعلاء إعداد معلم التعليم العام فى المستوى الجامعى بينما لم يحظ إعداد معلم التعليم الفنى والمهنى بالإعداد فى المستوى ذاته، بل سيكون فى مستوى التعليم العالى غير الجامعى وهو مستوى غير متكافىء مع اتجاه العصر التكنولوجى.

٥ - إنفتاح مصادر اعداد المعلم ذات المستويات المتدنية[بعض مصادر إعداد معلم التعليم الابتدائى] على المصادر ذات المستويات المرتفعة [بعض مصادر إعداد معلم التعليم الابتدائى ومصدر إعداد معلم التعليم الثانوى]، بما يعنى إتاحة الفرصة لإلتحاق متخرجى المصادر المتدنية بالمصادر المرتفعة لتحسين مستوياتهم العلمية الثقافية والتربوية والوظيفية، غير أنه لما كان الإنتقال من مستوى مصدر إلى مستوى مصدر آخر أعلى فى إعداد المعلم يعنى الإنتقال من مستوى أو مرحلة إلى مستوى أو مرحلة أخرى أعلى فى التعليم، فإن هذا الإجراء يعمل على الإفراغ المستمر للمستوى أو المرحلة التى يخدمها مستوى مصدر الإعداد الادنى من الكفاءات والخبرات المتراكمة لحساب المستوى أو المرحلة التى يخدمها مصدر الإعداد الاعلى كما هو الحال فى إنتقال معلم المرحلة الإبتدائية إلى المرحلة الثانوية عبر مصادر إعداد المعلم .

٦ - تجاهل البنية التنظيمية الحالية - إنعكاسا للفلسفة التربوية السائدة - إعداد معلم بعض المواد الخاصة مثل التربية الرياضية، والتربية الفنية، والتربية الموسيقية، والاقتصاد المنزلى، والحرف اليدوية وغيرها.

٧ - ضعف التنسيق بين مصادر إعداد المعلم على مختلف مستوياتهم إلى حد يحاول فيه كل مصدر القيام بذاته فى كثير من النواحى الأكاديمية والثقافية والتربوية والإدارية - فى إطار المركزية -، ويبلغ ضعف التنسيق مداه بين مصادر إعداد معلم التعليم الإبتدائى من ناحية والثانوى من ناحية أخرى بينما يوجد بعض التنسيق بين مصادر إعداد معلم التعليم الإبتدائى وبخاصة معاهد إعداد المعلمين والمعلمات العامة والريفية.

من معطيات الواقع فى مصادر إعداد المعلم المركزة فى أبعاد المشكلتين السابقتين يمكن القول أن معطيات الواقع هذه ليست - فى معظمها- سوى محصلة أو إنعكاس لمعطيات الواقع الديمغرافى والاقتصادى والاجتماعى والتعليمى. فمثلما برز الطابع الجدلى حول تغيير مستوى مصادر إعداد المعلم باتجاه التوحيد فى مقابل التعدد فى كل معطى من المعطيات السابقة يتكرر هذا الطابع ذاته هنا فى معطيات واقع مصادر إعداد المعلم، إذ أن المشكلة المالية - البشرية مائلة إلى دعم الاستمرار فى التعدد بينما تكشف المشكلة الفلسفية - التنظيمية عن شدة الحاجة الى التغيير باتجاه التوحيد.

وعلى أية حال، ليست معطيات الواقع جميعها سوى أحد شطري الخلفية التى ينبغى التوفر عليها لمعرفة محددات كل من خيارى التعدد والتوحيد تمهيدا للوصول إلى اقتراح الخيار الأنسب لمصادر اعداد المعلم بينهما. أما الشطر الثانى لهذه الخلفية فهو الإتجاهات التربوية الحديثة فى تنظيم مصادر إعداد المعلم التى يتناولها الفصل التالى.

obeikandl.com